(النية-The Intention) في الفكر الباطني ومنهجها في الوصول إلى السلام "دراسة عقدية نقدية"

The Intention in the Esoteric Thought and Its Approach to Reaching Peace: A Critical Nodal Study

إعداد

أماني بنت محمد صالح بن سعيد برديسي

باحثة ماجستير في تخصص العقيدة والدعوة بجامعة جدة

د.فوز بنت عبد اللطيف بن كامل كردي

أستاذ مشارك في العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة جدة

كلية القرآن الكريم – قسم الدراسات الإسلامية

Doi:10.33850/jasis.2021.142241

الاستلام: ٢٠٢٠/١١/١٥ القبول : ٢٠٢٠/١١/٣٠

المستخلص

موضوع هذه الدراسة (النية في الفكر الباطني ومنهجها في الوصول إلى السلام) دراسة عقدية نقدية غايتها توضيح مفهوم النية الباطني، والكشف عن جذوره العقدية، كما تبين المنهج المروّج من قبل متبنيه للوصول إلى السلام، وفي الختام تبرز الدراسة خطر ممارسة النية-بالمفهوم الباطني- على عقيدة المسلم ؛عقيدة التوحيد. ويتكون البحث من مقدمة، وتمهيد شمل أهم مصطلحات البحث وخمسة مطالب: الأول فيه تعريف النية في الفكر الباطني، والثاني تناول الجذور العقدية للنية، والثالث كشف منهج مروجي النية في الوصول إلى السلام، والرابع بيّن انتشار النية، والخامس تناول خطر ممارسة هذه النية على عقيدة التوحيد، وخاتمة الدراسة وبينت فيها أهم النتائج والتوصيات.

Abstract:

The subject of this study (The Intention in the Esoteric Thought and its methodology to Reaching Peace) is ideological and critical study whose aim is to clarify the concept of the inner intention, and to reveal its nodal roots, as it shows the approach

promoted by those who adopt it to reach peace. In conclusion, the study highlights the danger of practicing the intention against the belief of a Muslim Monotheism, the research consists of an introduction, and it contains the most important terms of the search and five demands, the first requirement in which is the definition of intention in esoteric thought, the second on the nodal roots of intention, the third on the approach of those who promote the intention to reach peace, the fourth on the spread of intention, and the fifth and talks about the danger of practicing The intention is on the doctrine of muslim, and the conclusion of the study shows the most important findings and recommendations.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

أما بعد ...

أصبح السلام في العصر الحديث حاجة ملحّة لما يسود العالم من حروب، وصراعات، وقلاقل؛ نجم عنها عدم الإحساس بالأمان والسلام، وبسبب الفراغ الروحي الكبير الناجم عن البعد عن الدين الحق "دين الإسلام"، فمهّد ذلك الطريق أمام دعاة الفكر الباطني لنشر معتقداتهم، وبث أفكارهم -التي لا تستند على دين ولا علم- على شكل ممارسات تطبيقية مختلفة يدّعون أنها وسيلة لتحقيق السلام الفردي "الداخلي" ويقصدون به خلاص الفرد من الجسد المادي وشروره، ومعرفته لحقيقته الروحانية بأنه جزء من الإله! وأن هذا السلام هو طريق تحقيق السلام العالمي المنشود.

والممارسات الباطنية التي تنشر ومنها "النية -The Intention " توحي في ظاهرها بأنها بعيدة عن أي معتقد، وأنها ذات صلة وثيقة بالعلوم الفيزيائية، فستخدم مصطلحات الطاقة، والذبذبات، والجذب...وغيرها تدليسا وإخفاء للحقيقة. فالحقيقة أنها ممارسات تعود إلى الفكر الباطني ومعتقداته من تأليه الكون، والاعتقاد بقدرات الإنسان الخارقة، وقدرته على تحديد مستقبله بنفسه وغيرها .

وقد تم نشر تلك الممارسات من خلال دورات وبرامج رفعت شعار التنمية وتطوير الذات ، وتم بثها في وسائل التواصل الاجتماعي، وتم تأليف الكتب لنشرها وتسويقها والدعاية إليها، وكما تُرجمت إلى عدة لغات.

وممارسة "النية -The Intention " ، أو ما تُرجم في بعض الكتب بـ"العزيمة" التي نُشرت في العصر الحديث على أنها وسيلة يحقق بها الفرد أمنياته، ويصل بها إلى السلام الداخلي"الروحي"، وقد قام- مع الأسف -البعض بمحاولة أسلمة هذه الممارسة بربطها بمفهوم النية في الإسلام لتشابه الأسماء، فلبّس ذلك على بعض المسلمين فانخدعوا بظاهرها وهكذا تسربت معتقدات باطنية فاسدة بين من لم يفرّق بين معنى النية الحقيقي في الإسلام وبين معناها عند أصحاب الفكر الباطني، واعتقدوا منساقين للدعايات المروجة بأن ممارسة النية وسيله مهمة ؛ تحقق للفرد العيش في هدوء، وطمأنينة، وأمن، ورغد العيش، وأنها توصل إلى السلام الفردي والعالمي الدائم.

يجيب هذا البحث عن التساؤلات التالية:

- ما هو تعريف النية في الإسلام وماهي النية في الفكر الباطني؟
- ماهي الأصول العقدية التي تعود إليها ممارسة النية الباطنية ؟
- ما المنهج المروج مع ممارسة "النية -The Intention " في الوصول إلى السلام؟
- ما هو مفهوم "السلام" عند أصحاب الفكر الباطني؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث للمساهمة في:

- بيان حقيقة ممارسة "النية -The Intention " ، وجذورها العقدية في الفكر الباطني.
- الكشف عن حقيقة القول بأن ممارسة النية وسيلة للحصول على السلام الفردي الداخلي، والعالمي.
- بيان خطر ممارسة "النية -The Intention " على عقيدة التوحيد.

منهج البحث

يسير هذا البحث على المنهج الاستقرائي: باستقراء ما يتعلق بموضوع البحث من الكتب، والأبحاث، والدراسات، والمنهج التاريخي: بتتبع الجذور الفكرية لممارسة النية في الفكر الباطني، ويتخذ المنهج الوصفي: في وصف ممارسة النية في الفكر

الباطني، وكونها وسيلة للوصول إلى السلام، كما يتبع خطوات المنهج النقدي: في بيان وجوه المخالفة للعقيدة الإسلامية.

وروعي في كتابة الموضوع الإجراءات العلمية والفنية التالية:

- جمع مادة البحث العلمية بالرجوع إلى المصادر الأصيلة ما أمكن ذلك.
- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، بذكر اسم السورة، ورقم الآية في المتن.
- تخريج الأحاديث، في أول ورود لها، مع نقل حكم المحدثين إذا كان في غير الصحيحين.
- التعريف بالمصطلحات، والألفاظ الغريبة في الحاشية، مما لم يرد تعريفه في المتن.

التمهيد

ويتناول بيان مصطلحات مهمة لابد من فهمها لتحقيق أهدافه:

أولا : معنى الفكر "الباطني- Esoteric ":

من الباطن، والباطن خلاف الظاهر[1]، و**"الفلسفات الباطنية"** هي آراء، ومعتقدات سرية، يتبناها أولئك الذين ينضمون إلى تنظيمات خاصة، ويعَمَدون إلى تمييز معتقداتهم، وممارساتهم، وتجاربهم الروحية عن المتعارف عليه عند الناس بأسرار، ورمزيات خاصة[2].

وقد انتشر مؤخرًا في الكتابات العربية استخدام لفظة **(إيزوتيرك - Esoteric)**، المقابل الأعجمي لمعنى الباطنية،وهي كلمة أصلها يوناني، بمعنى: داخلي، أو باطني، عكس كلمة **(إكزوتيرك-Exoteric)** بمعنى ظاهري، أو خارجي.

والفكر الباطني مبناه على مخالفة الظاهر للباطن، باستخدام ألفاظ معروفة على معاني معروفة عند الناس ، ولها مقصود خاص ورمزية وسرية عند أصحابها ، وغاية هذا الفكر : الاتحاد بالمطلق، بطرق مختلفة، وتطبيقات، وممارسات متنوعة متلونة، تُظهر تسامحها مع الأديان في بداياتها، فيما هي تقدم بديلاً عنها، يأخذ الناس إلى فلسفات تأليه الذات، وتأليه الكون، والاعتماد على العرفان الداخلي بديلاً عن الوحي

---

(1) انظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (عالم الكتب،١٤٢٩ه)،،٢٢١/١.

(2) انظر: الباطنية الغربية، موسوعة الاستغراب، مركز الفكر الغربي، متاح على: http://www.cwestt.com/encyc/Esoterici، تاريخ الدخول:١٤٣٩/٤/٢١ه.

فالفكر الباطني المقصود هو تلك الآراء والمعتقدات ذات الطابع الخفي والقائمة على العقائد السرية المتمحورة حول عقيدة وحدة الوجود وتأليه الإنسان ،التي يعدونها عقائد عرفانية غنوصية - Gnosis، يعتقدون أنها تجلت وتتجلى لأصحابها في لحظات اتصالهم بمصدر المعرفة مباشرة (٣)..

ثانياً: السلام- Shanti- Peace

يتضح معنى لفظة **"السلام"** في هذا البحث ببيان معناها المراد منه في ثلاث سياقات، **الأول:** السلام في سياق اللغة العربية ومصادرها والعقيدة الإسلامية التي نبني عليها حياتنا وعباداتنا، **والثاني: Peace** في سياق الثقافة الغربية التي لها سيادة وتأثير في العصر الحديث بما تملكه من قوة الإعلام والتأثير، ولكونها المحضن الرئيس للدعوات الباطنية فقد انخدعت بتطبيقاتها السلامية ومن ثم روجتها للعالم ، **والثالث: Shanti** في سياق الروحانيات المروجة لتطبيقات السلام عالمياً فله في الفكر الباطني معناه المقصود الذي يخفى على كثير من الناس ، وفيما يلي توضيح ذلك :

أصل كلمة السلام في اللغة العربية والعقيدة الإسلامية من **(سلِم)**، والسين واللام والميم معظم بابه من الصحة، والعافية (٤)، ويأتي بمعنى الطمأنينة، وعدم اللجوء للحرب، فـ**"السِلْم":** "ضد الحرب، ومنه اشتقاق السلامة"(٥)، و**"السَّلامة**: العافِيَة"(٦)،وهي: "أن يَسْلم الإنسان من العاهة،والأذى"(٧)،يقال: سِلْم، وَسَلام(٨)،

و**"السَّلْمُ":** سلام، وأمان، وصلح، و**"المُسالمَة**: المصالحة، يقال: سالمه مسالمة، وَسلَامًا صَالحه"(٩)، وبارَأه وتاركه(١٠). والله جل ثناؤه سمى نفسه **"السلام"**؛ فهو السالم

(٣) انظر: كردي: حركة العصر الجديد، مرجع سابق، ص ٦-٧.
(٤) انظر: : أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر ١٣٩٩هـ)، ، ٩٠/٣.
(٥) محمد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين،٨٥٨/٢.
(٦) محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ) ، ٢٨٩/١٢.
(٧) الرازي، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ٩٠/٣.
(٨) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ١٢/ ٢٨٩.
(٩) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ٤٤٦/١.
(١٠) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ٢٨٩/١٢.

مما يلحق المخلوقين من العيب،والنقص[١١]، وهو ﷻ المسلّم لغيره من الآفات والشرور[١٢]، والجنة "**دار السلام**"؛ "لأن الصائر إليها يسلم من الموت، والأمراض، والأحزان"[١٣]، قال تعالى :﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ [يونس: ٢٥].

ومن الباب أيضًا "**الإسلام**": "وهو التسليم لله بلا معارضة"[١٤]، وهو الانقياد؛ لأن المسلم يسلم من الإباء، والامتناع، وفي صفة عباد الرحمن قال تعالى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾ [الْفَرْقَانِ:٦٣]، "أي خاطبوهم خطابًا يسلمون فيه من الإثم، ويسلمون من مقابلة الجاهل بجهله"[١٥].

و يُعرّف السلام في ثقافتنا العربية والإسلامية بأنه: "حالة من الطمأنينة النفسية، والروحية بين أفراد المجتمع، تنعكس على العلاقات بين الأفراد، والجماعات، وتضمن فيها الضرورات الخمس"[١٦]، فهو براءة الأفراد من العيوب، والآفات الظاهرة، والباطنة، ويتحقق بالسكينة، والطمأنينة، والرضا، فيكون الباطن طاهرًا من الآفات كالغل، والأحقاد، والحسد، وهموم الدنيا، دل عليه قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾ [الشعراء :٨٩]، ويكون الظاهر سلامًا على الآخرين، دل عليه قول النبي ﷺ: (المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)[١٧]،

---

[١١] انظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ١٦٤/١٥.انظر: صليبا، المعجم الفلسفي مرجع سابق، ١٦٧/٢. وانظر: سعود بن سلمان آل سعود، موسوعة العقيدة والأديان، والفرق والمذاهب الإسلامية، (الرياض: دار التوحيد، ٢٠١٨)، ٢٢٩٨/٥.

[١٢] انظر: إبراهيم بن السري الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ٣١. وانظر: محمد بن إسحاق بن منده، التوحيد، ومعرفة أسماء الله عز وجل، وصفاته على الاتفاق، والتفرد، تحقيق: علي بن محمد الفقيهي، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٣ه)، ٢/ ٦٨.

[١٣] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ٢٨٩/١٢.

[١٤] أيوب بن موسى الكفوي، الكليات، تحقيق: عدنان درويش-محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٥٠٧.

[١٥] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ، ٥٨٦.

[١٦] مستفاد من تعريف الدكتور عبد الله بن بيه في بحثه: تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، أبو ظبي، ع١، ص٢٩.

[١٧] صحيح البخاري، ح١٠، كتاب الإيمان، باب: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ١١/١.

ويشمل السلام أيضًا: السلام في الدنيا بتحقيق ما سبق ذكره في أفراد الناس، فتسلم الجماعة، ويسلم المجتمع، ومنهم يُنشر السلام في العالم، والسلام في الآخرة بالنجاة من عذاب الجحيم، فإن جمعنا مع ألفاظ السلام ما يقاربها في اللغة، **كالأمن، والطمأنينة، والسكينة، والرضا**، فإن المعنى يزداد عمقاً، وجمالاً، ووضوحًا، وشمولاً.

ثانيا : السلام في الثقافة الغربية (بيس- Peace)

بحسب قاموس "أوكسفورد" للإنجليزية المعاصرة، فهذه المفردة تعني:(الهدوء، والسكينة، والخروج من حالة الحرب والنزاع والفوضى المدنية، وهي حالة من الصداقة الشاملة، أو هي الموت أي الراحة من عناء الحياة للمتعذبين)(١٨).

وفي قاموس "ميريام وبستر" عُرف "**السلام-Peace**" بأنه: حالة من الهدوء أو السكينة التي تحدث في أحوال متعددة مثل التحرر من الاضطراب المدني، وعند تطبيق النظام داخل مجتمع ينص عليه القانون أو العرف. وهي حالة التحرر من الأفكار أو العواطف المقلقة أو القمعية. والانسجام في العلاقات الشخصية. وعلى الصعيد العام هي تعبر أيضًا عن حالة أو فترة توافق متبادل بين الحكومات بميثاق أو اتفاق لإنهاء الأعمال العدائية بين أولئك الذين كانوا في حالة حرب أو في حالة عداء(١٩).

وهكذا يمكن القول بأن "**السلام-Peace**" في السياق الغربي يبين أيضًا حالتي السلام على المستوى الفردي، والجماعي العالمي، ويجعل الأولى متحققة بالهدوء والسكينة أو بالانسجام الاجتماعي أو بالموت! والثانية يحققها القانون والمعاهدات وغالب حديثهم ومواثيقهم عن هذا النوع نظراً لبشاعة الحروب التي أشعلوا فتيلها وذاقوا واذاقوا البشرية ويلاتها. ويلحظ أن مفهوم "**السلام-Peace**" لا يظهر فيه ما يتجاوز حدود الدنيا والماديات ولعل هذا لغلبة الفلسفة المادية وانحسار الدين في الحضارة الغربية المعاصرة.

والواقع المعاش في الحضارة الغربية يبرز ندرة تحقق هذا "**السلام**" السكينة والهدوء وراحة البال عند أفرادهم حيث ازدياد أعداد المنتحرين والحيارى ومتعاطي المخدرات والمسكرات. وندرته أيضًا في مجتمعاهم وفي العالم حولهم حيث ارتفاع معدلات انتشار الجريمة، وكثرة الحروب التي يشعلونها في كثير من البلاد من وراء مطامعهم-وإن كانت الأنظمة والقوانين تضبط الأمن بقوة سلاحها وترسانتها ومتابعة أجهزتها متى أرادوا ذلك - ولهذا التف كثير من الغربيين حول المرشدين الروحانيين في

---

(18) The Oxford Dictionary of Current English, 2nd Edition, Oxford University Press, 1992.

(19)Merriam-Webster's 11th Collegiate Dictionary & Thesaurus, Version3.0, 2003.

طوائف تبحث عن السلام، بل إن كثير من المهتمين بالسلام في الفكر الغربي توجهوا إلى الروحانيات الشرقية أيضاً فنجد "الأدبيات المعاصرة باللغة الانجليزية عن السلام الداخلي يغلب عليها الفكر البوذي والهندوسي"(٢٠).وهو المروج في الحركات الباطنية وإليه تدعو.

ثالثا : السلام في الفكر الباطني : (شانتي-Shanti)

المعاني السابقة للسلام في الثقافتين العربية والغربية ليست هي المقصودة من معنى السلام المروج مع مصلح **(**النية -The Intention **)** فلا يوجد للسلام المروج من خلال التطبيقات والممارسات الباطنية تعريفاً محددًا؛ إذ من طبيعة الفكر الباطني وحركاته الروحانية عدم الاهتمام بتحرير المصطلحات، فالمعاني -عندهم- رمزية، ونسبية، ولذا كان من الصعب الكشف عن معنى **"السلام"** في الفكر الباطني إلا من خلال متابعة التطبيقات والممارسات التي تنشر على أنها وسائله، وطرق تحصيله والتنعم به، والتي ترعاها الحركات الباطنية الكبرى وجهات عالمية أخرى كاليونسكو(٢١).

ففي سياق الترويج للممارسات الباطنية ومنها ممارسة "النية " نجد التعبير بلفظة "شانتي-**Shanti**"، التي تترجم بالعربية إلى لفظة "السلام" ، ولكنها تفسر بأنها حالة يعتبرونها هي النهاية التي تتكامل فيها كل هذه الصفات بتناغم، وانسجام فـ"في هذه

---

(٢٠) Keskin, Zuleyha, Inner peace in Islam, Australian Journal of Islamic Studies, Vol.1, 2016.

(٢١) "اليونسكو-UNESCO " هي الذراع الثقافي لهيئة الأمم المتحدة، ومن مهامها نشر ثقافة السلام في العالم بحسب ما يخرج من نتائج وتوصيات الدراسات الكثيرة المدعومة من المنظمة في كثير من جامعات العالم المختلفة اسم: مراكز أو وحدات أو كراسي دراسات السلام " UNESCO Chair for Peace Studies".كثير منها يهتم بإحلال السلام عبر القوانين والنظم التي ينص عليها ميثاق الأمم المتحدة للسلام (United Naiton Charter for Peace). وقد نشط في ما بعد عام ٢٠٠٠ -الذي اعتبر السنة الدولية للسلام -دعم اليونسكو للبحث في مجال السلام وكيفية إحلاله في العالم بطريقة ومنهجية متداخلة معرفيا وتاريخيا ترفدها الدراسات الاجتماعية والفلسفة والتاريخ والانثربولوجي والأديان وعلم الاجتماع وغيرها، وهو مجال عُرض فيه المفهوم الباطني للسلام بجانب المفاهيم الأخرى له واعتُبر المنهج "العبر عقلاني" منهج مقبول في البحث والدراسة، ولكرسي دراسات السلام في جامعة انسبروك بالنمسا مجموعة إصدارات بعنوان "سادة السلام -Masters of Peace " وهي ١٧ عشر مجلدا تجمع رسائل الماجستير المهتمة بهذا الموضوع.انظر للاستزادة: مقدمة في دراسات السلام والنزاعات، د.أبو القاسم مقور، مركز دراسات السلام، ٢٠١٠م .

المرحلة "شانتي" تتحد كل أحوال العقل، والفكر، والحواس، والعواطف، والغرائز؛ وعندها يتلاشى كل ما يتعلق به الإنسان من رغبات حقّقْها، أو لم يحققها، ويدرك الطبيعة الحقيقية الواحدة لنفسه، وتتلاشى كل الثنائيات حتى الموت والحياة، ولا يعود هناك جسم، وعقل، وروح، بل الوعي بوحدة كاملة"[٢٢].

فالسلام بحسب هذا السياق: يبدأ بتحقيق "السلام داخلي-Inner peace " وهو حالة الهدوء وراحة البال المتحققة بالحصول على الفناء والانطفاء[٢٣] ،وطريق هذا السلام ومنهجه ممارسة التطبيقات الروحانية المتنوعة التي حقيقتها طقوس تعبدية متنوعة من أديان الشرق منبثقة من فلسفة وحدة الوجود ورامية إلى تحقيقها. وينتهي بسلام عالمي كوكبي كوني يتحقق كلما كثر ممارسي السلام الداخلي الذين اكتشفوا ذواتهم، وانتصروا على رغباتهم وشهواتهم! فبحسب الفلسفة الهندية "الإنسان إذا توحد مع "براهمن" يصبح هادئ الروح فلا يحزن ولا يرغب، وعندها يعتبر كل الكائنات سواء ،ويحصل على السلام السامي والمسكن الأبدي"[٢٤]

فهذا **"السلام -شانتي"** مع فساده وضلاله العقدي الظاهر، فهو غير ممكن التحقق في واقع الأفراد والجماعات والدول والكون كله، يشهد بذلك منظروه ومروجوه، فالإنسان لا يستطيع أن يتجاوز رغباته وشهواته ويتحرر من الشعور بجسده وعقله ويعيش وعيًا مطلقاً يتصل بـمصدر السلام المطلق! ولا تذكر الأدبيات الباطنية أفرادًا أو جماعات ودول تحقق لها هذا، وقد يذكرون أنه قد يكون وصل إليها أفراد معدودون ممن يسمونهم حكماء! [٢٥] .

فالسلام المروَج مع ممارسة النية والمعبر عنه بـ**"السلام الداخلي"** **ويوصف** بأنه ذوقي ونسبي ، وأنه سيتجلى للمارسين في بواطنهم ويحررهم من آلامهم وقلقهم وطمعهم، ويقدرهم من ثم على التغيير لصناعة **السلام الكوني** حولهم.

---

(22)Samrat Schmiem Kumar, Bhakti - the yoga of love. Trans-rational approaches to Peace Studies, Masters of Peace, V1, (Vienna, LIT Verlag, 2010), 77.

(٢٣) وهذه مصطلحات معروفة في البوذية وفي الصوفية التي هي أصول لهذه الدعوات وتطبيقاتها

(٢٤) الفكر الفلسفي الهندي ٢٤٥

(٢٥) انظر: كتاب "P:76 Bhakti - The Yoga of Love: Trans-Rational Approaches to Peace Studies "،

المطلب الأول:

التعريف بالـ (نية - **Intention**) في الفكر الباطني

النية في اللغة: مصدر نوى، وجمعها نيات، وتأتي بمعنى "القصد والحاجة، والنية هي الوجه الذي تريده، ونويت الشيء إذا جددت في طلبه[٢٦]، والنية: "انبعاث القلب نحو ما يراه موافقاً لغرض من جلب نفع، ودفع ضر حالاً ومآلاً"[٢٧].

وفي الاصطلاح الشرعي النية "هي الإرادة المتوجهة نحو الفعل، ابتغاء لوجه الله، وامتثالاً لحكمه"[٢٨]، وعند [ابن رجب ت: ٧٩٥] -رحمه الله- تقع النية بمعنيين: أحدهما تمييز العبادات، كتمييز صلاة الظهر عن العصر، الثاني: تمييز المقصود بالعمل، هل هو الله ﷻ وحده[٢٩].

والترجمة الحرفية للكلمة الإنجليزية "Intintion" هو: الهدف، أو الخطة، ولكنها مثبتة في النسخ العربية بترجمة مدلّسة بـ"النية"، و"العزيمة"[٣٠].

ويُعَد [واين داير- Wyn Dayr-٢٠١٥م] أول من تكلم عن هذا التطبيق في العصر الحديث في كتابه (قوة العزيمة- The Power Of Intention)؛ حيث أثبتت الترجمة العربية بلفظ "العزيمة"، وادعى المترجم بأن معنى العزيمة مماثل لمعنى النية المعروف على أنه القصد والعزم[٣١].

كما تُعتبر [لين ماكتاغريت-Lynne McTaggart] من أشهر مروجي هذا التطبيق أيضًا عن طريق كتابها (تجربة النية- The Intention Experiment) الذي

---

(٢٦) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ١٥/ ٣٤٨.

(٢٧) أيوب بن موسى الكفوي، الكليات، تحقيق: عدنان درويش-محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ، ١/ ٩٠٢.

(٢٨) المرجع السابق، ٩٠٢/١.

(٢٩) انظر: محمد عميم الإحسان البركاتي، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ه، ١/ ٢٣٤.

(٣٠) انظر: Intintion|definition of intintion in inglishm، متاح على: https://en.oxforddictionaries.com/definition/intention، تاريخ الدخول ٥/٩/ ١٤٤٠ه.

(٣١) انظر: واين دبليو داير، قوة العزيمة، ط٢، مكتبة جرير،٥.

تمت ترجمته، ونشره على أنه وصف عملي لممارسة "النية" المعروف معناها بين الناس![٣٢].

والحقيقة أن **داير يُعرّفها في ثنايا كتابه** بأمر آخر متوافق مع كونها تطبيقًا باطنيًا معتمدًا على فلسفة الطاقة، فيقول : "بأنها طاقة غير مرئية كامنة في جميع الصور المادية"[٣٣]، ومع وضوح مغايرة ما ذكره **داير** مع مصطلح "النية " التي نعرفها في لغتنا واصطلاحنا، إلا أن مُرَوجي تطبيق النية الروحاني الباطني، يصرون على أنه هو النية التي يذكرها الحديث المعروف :إنما الأعمال بالنيات !

المطلب الثاني:

الأصول العقدية لممارسة (النية - **Intention**) في الفكر الباطني

تقوم ممارسة النية على الاعتقاد بألوهية الإنسان الكامنة بداخله، وأن استكشافها بالتمارين الروحية، يمكّن الإنسان من التصرف وفق معطياتها، وقدراتها اللامحدودة، وبناء على هذا يعظمون الفكرة، والكلمة فهي مخرجات ذات قداسة، ويعتمدون على ما يطلقون عليه التوكيدات، وهي ألفاظ توكيدية جازمة يرددها الشخص عدة مرات ليحقق مايريد ويسمون هذا "نية"! ، مثال ذلك قول الشخص مُطلِق النية: سأصبح هذا العام ثرياً، سأصبح هذا العام ثرياً، سأصبح ها العام ثرياً..، وأن هذا الترديد سيوجد في داخله نية جازمة بالحصول على الثراء ومن ثم يتحقق هذا في الواقع !

ومنه أيضا قول: سوف أعيش في سلام داخلي هذا الشهر، أو هذا العام ، ويقوم بترديد العبارة من باب التوكيد عند الصباح أو غيرها من الأوقات، فإذا حصل الشخص على مراده وحقق هدفه، يكون ذلك-عندهم- بسبب نجاحه في إطلاقه للنية، ويرجِؤون عدم تحقق أهداف البعض إلى عدم نجاحه في إطلاق النية الجازمة المؤثرة، بسبب عدم القدرة على توكيد نيته، وإلى عدم مقدرته على تخيل هدفهم، فبحسب هذا المعتقد تتجسد الأفكار إذا ما كان صاحبها قويًا، قادرًا، مريدًا ، يقول **داير**: "بإمكانك إن كانت لديك "النية " في تغيير مفهومك عن نفسك كمخلوق عادي، أن تجد نفسك قادراً على تحقيق

---

[٣٢] انظر: لين ماكتاغريت، تجربة النية، ترجمة: جانبوت م. وليد حافظ، (القاهرة: شركة فرنشايز الراشد الراية، ٢٠١٧م)

[٣٣] واين دبليو داير، قوة العزيمة، ط٢، مكتبة جرير ، ٢٨.

(أي، وكل) رغبة ترجوها لنفسك"[٣٤]، بهذا الشمول والإطلاق يعتقد **داير** ورواد الفكر الباطني المعاصر بقدرتهم على تحقيق ما يريدون.

ويؤكد هذا الأمر [أوشو- Osho ت: ١٩٩٠م] زعيم الباطنيين المعاصرين بقوله: " إذا استطعت تأكيد "نية"، وتعميقها فيك بصورة كاملة، ومطلقة، ستبدأ عندها بالتجسد، والتحول إلى حقيقة ظاهرة، ومحَقَّقَة"[٣٥]. فأساس هذا المعتقد عقيدة "وحدة الوجود"، وإن كانت الصورة المعاصرة لها تتمثل في "فلسفة الطاقة الكونية"، ومصطلحاتها ذات الغطاء العلمي، كمصطلح "المجال الطاقي الموحد" ؛ الذي يفسرونه بأن كل ما في الوجود طاقة لها ترددات تتوجه لتتحد في مجال طاقي يجعلها أقوى، ومن ذلك "النية "[٣٦]، وأنه بتناغمها مع الكون تتجسد، وهكذا هو كل شيء في الوجود، تقول **ماكتاغرت** : "الأفكار لها القدرة في التأثير على كل شيء من أبسط الآلات إلى أعقد الكائنات الحية، فأفكار الإنسان، ونواياه أشياء فيزيائية حقيقية، تملك قدرات مذهلة على تغيير العالم"[٣٧]، ولذلك يتنافسون في إيجاد ممارسات، وتطبيقات يمكن أن تجعل الإنسان، يستغرق في جمع فكره في ما يريد، ويوجه كل خياله في توهم حصوله عليه ؛ لأن هذا- باعتقادهم - سيخلق له ما يريد، فالأفكار الموجهة، والمحددة يستطيع الإنسان بها التأثير على الجمادات، بل وعلى الكائنات الحية ابتداءً من الخلية إلى الإنسان، فتتحول الأفكار، والرغبات إلى واقع في العالم المادي[٣٨]، ويؤكد هذا **داير** بقوله : "إن هذا الخيال سوف ينجز مهمتك لا محالة، فمن خلال الخيال سوف تحيل كل شيء إلى واقع"[٣٩].

فممارسة "(النية - **Intention)** المروج في العصر الحديث، يعتمد على معتقدات الفكر الباطني من تأليه الكون، ومن القول بقدرات الإنسان الخارقة والكامنة

---

(٣٤) واين دبليو داير، رغبات محققة -إتقان فن التجلي، ترجمة: محمد حسكي ومنال الخطيب، (بيروت: دار الخيال، ٢٠١٥)، ٤٥.
(٣٥) أوشو راجنيش، صيدلية الروح، ١٤٩.
(٣٦) انظر: داير، قوة العزيمة، مرجع سابق،١٤٧.
(٣٧) لين ماكتاغريت،تجربة النية، ترجمة: جانبوت م. وليد حافظ، (القاهرة: شركة فرنشايز الراشد الراية، ٢٠١٧م ،١٩.
(٣٨) انظر: المرجع السابق،٢٥.
(٣٩) داير، قوة العزيمة، مرجع سابق،٥٠.

فيه، ووحدة الوجود الكونية (المجال الطاقي الموحد)، وبما يزعمون من وجود قوانين كونية، كقانون الجذب، وقانون الوفرة... وغيرها ويتم إيجاز هذه المعتقدات فيما يلي:

أولا: الاعتقاد بالـ(مطلق -**Absolute**):

يعتقد الباطنيون "بمبدأ كلي إلهي، هو أصل الكل، يصدر منه كل شيء، وإليه يرجع كل شيء"[٤٠]، ويسَمَّى هذا المبدأ عندهم بالـ(المطلق -Absolute)، و(الجوهر الإلهي -Divine Essence)، و(الكامن-Dweller)، و (الكينونة-Be-ness) [٤١]، و(الطبيعة-Nature)[٤٢] و(العقل الكوني-Cosmic Mind)[٤٣]، وغيرها من المسميات، وهو -عند معتقديه- لا يمكن تصوره، غامض، وغير قابل للتغيير، وقابل للتجسد في كل ما هو ظاهر، وهو لانهائي، وأبدي، وخفي، وخالٍ من كل الصفات[٤٤]، يقول [تشارلز ليد بيتر-Charles Lead Beater ت: ١٩٣٤م] في وصفه للمطلق: "في هذا المطلق توجد أكوان لا حصر لها؛ وفي كل كون مجاميع شمسية، وتعد كل مجموعة شمسية، هي تجسيد لكائن هائل، نسميه العقل المدبر"[٤٥].

ثانيا: الاعتقاد بـ(وحدة الوجود-Pantheism)

"وحدة الوجود"، أو "الـوحدة الكونية"، أو "وحدة الكل في الكل"، يراد بها في الفكر الباطني توحد كل ما في الكون من الوجود [٤٦]، فيصبح بذلك الوجود شيئاً واحداً باختلاف صوره، فلا وجود حقيقي غير وجود المطلق، وكل ما سواه فهو مظهر من

---

(٤٠) بلافاتسكي، مفتاح الثيوصوفيا، مرجع سابق، ٥٣.

(٤١) انظر: George Hiward Joyce, Principles of Natural Theology, (New York: Green and Co, 1922), 10. وانظر: مريم عنتابي، الثيوصوفيا، (جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦ه)، ، ١٣٠-١٣٣

(٤٢) انظر: بلافاتسكي، مفتاح الثيوصوفيا، مرجع سابق،٣٦.

(٤٣) (العقل الكوني_Cosmic Mind): هو عندهم مخزن القوة والمعرفة اللانهائي، خالق الوجود فكل الأشياء والمخلوقات صدرت منه.

انظر: Vimala McClure, A Woman's Guide to Tantra Yoga, (California: New World Library, 1997) , 25, 58.

(٤٤) انظر: Helene. p, Blavatsky, The Secret Doctrine, (Norfolk: Theosophy Trust Books,2015), 30.

(٤٥) تشارلز ليد بيتر، جوهر الحكمة الإلهية (الثيوصوفية)، ترجمة حكيم رشيد،٢٠١٤م، ١١.

(٤٦) انظر: بلافاتسكي، مفتاح الثيوصوفيا، مرجع سابق، ٦٨.

 Doi:10.33850/jasis.2021.142241

مظاهره[٤٧]، وصورة منعكسة عنه، فيعتقدون أن كل ما في الكون هو في الحقيقة عبارة عن وهم وخيال[٤٨].

يقول[ديباك شوبرا- Deepak Chopra] أحد متزعّمي الحركة الباطنية الحديثة" أجسادنا والعالم المادي من حولنا ليست إلا انعكاسًا لما تعيه عقولنا في هذا الكون، فالعالم موجود، ونحن موجودون فيه؛ لأن تفكيرنا يدرك هذا الوجود"[٤٩]، وتقول **بلافاتسكي**: " إن الكون هو الحق الكلي الأزلي، والأوحد الذي يطرح انعكاساً دورياً لذاته على أعماق الفضاء اللانهائي، وهذا الانعكاس الذي تنظرون إليه على أنه الكون المادي الموضوعي، نعتبره نحن وهماً وقتياً ليس إلا، فوحده الحق هو أزلي"[٥٠].

فالاعتقاد أن البشر على اختلاف صورهم، وأشكالهم، "إلا أنهم متصلون ببعضهم البعض بواسطة ذكاء واسع مشترك بينهم، وهو نفسه الذكاء الشامل الذي يدبر الكون بأكمله- فيعتقدون- بأن الإنسان ومحيطه واحد، لا بل وحدة واحدة، لا يمكن أن تنفصم"[٥١]، ولفظة الذكاء الشامل، أو الخلاق هي واحدة من الأسماء الحديثة للمطلق والكلي والكون، يقول **شوبرا** واصفاً القائلين بوحدة الوجود: أنهم " أُناس مروا بتجارب، وعندهم من الحنكة مما جعلهم يزيلون من وعيهم وإدراكهم حالات الانفصام بين كل ما يتألف منه الكون، نحو وحدة كاملة بين الكائنات جميعها"[٥٢]، فيدَّعي أن السعادة في وحدة الإنسان مع الخلق، أو الوعي الكوني، وكل ما فيه من غموض وأسرار[٥٣].

ثالثاً: الاعتقاد بالـ (قوى الكامنة في الإنسان - **The powers latent in man)**

الإنسان في الفكر الباطني هو جزء من الإله[٥٤]، "فهو ينطوي في أعماقه بالقوة على كل القدرات، والملكات التي تتصف بها الألْوَهة، وتتفتح هذه القدرات تدريجياً وصولاً إلى الكمال في الوعي، والسعة المتناميين بلا حد لهما"[٥٥].

---

[٤٧] انظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، بيروت، ١٩٨٢م، ٥٦٩/٢.
[٤٨] انظر: بلافاتسكي، مفتاح الثيوصوفيا، مرجع سابق، ٦٩.
[٤٩] ديباك شوبرا، جسد لا يشيخ وعقل لا يحده زمن، ترجمة: رجا أبو شقرا، بيروت: دار العلم للملايين ، ٦.
[٥٠] بلافاتسكي، مفتاح الثيوصوفيا، مرجع سابق، ٦٩.
[٥١] شوبرا، جسد لا يشيخ وعقل لا يحده زمن، مرجع سابق، ٣٤.
[٥٢] المرجع السابق، ٣٥.
[٥٣] انظر: ديباك شوبرا، وصفات الطبيب للسعادة القصوى، دار العلم للملايين، ٢٠١٣م، ١٢٠.
[٥٤] انظر: إلهي ظهير التصوف المنشأ والمصدر،(لاهور: إدارة ترجمان السنة،١٤٠٦ه)

فالإنسان بحسب هذا المعتقد يعرف كل شيء، ولكن لا يستطيع أن يتبين معرفته؛ وذلك لوجود العوائق المادية، فمتى تخلص من تعلقه بالمادة تعرف على قوته الإلهية الكامنة في داخله، واستخدمها في تسخير الكون لخدمته[٥٦].

ولكن كيف يستطيع الإنسان التعرف على قواه الكامنة، وكيف يستخدمها؟ يفسر **ليد بيتر** ذلك تفسيرًا-ظاهره علمي- فيقول: "إن المنهج المقرر لتطوير صفات الإنسان الكامنة، يتمثل بتعلم أجساده الاستجابة للتأثيرات الخارجية لكن الذبذبات في المستوى الذي يجد فيه الإنسان ذاته [الإلهية]، تكون أكثر لطافة بكثير من أن توقظ فيه هذه الاستجابة، فعليه أن يبدأ مع تلك الذبذبات القوية، والخشنة الموجودة في العوالم الدنيا، وبعد أن يوقظ بواسطتها حساسيته الكامنة، يغدو تدريجياً أكثر انتباهاً، إلى أن يصبح قادراً على الاستجابة الكاملة لكل الذبذبات في جميع المستويات"[٥٧]

وتعمل الباطنية العالمية في العصر الحديث على إحياء هذا المعتقد، وهو من أهداف جمعية (الثيوصوفي- Theosophy)[٥٨] التي أسستها هيلينا بلافاتسكي، سعياً لنشر الفكر الباطني الغنوصي، وكذلك هي من أهداف حركة (الفكر الجديد New Thought-)[٥٩] التي تُروِج للاعتقاد بقدرات الإنسان الخارقة والكامنة، كما تولت حركة

---

(٥٥) ديمتري أفيرينوس، الحكمة الإلهية ومبادئها الأساسية الثلاثة ،معابر، متاح على:
http://maaber.50megs.com/issue_november03/spiritual_traditions1.htm
،تاريخ الدخول ١٤٣٩/٨/١هـ.
،١١.

(٥٦) انظر: بلافاتسكي، مفتاح الثيوصوفيا، مرجع سابق، ٢٧.

(٥٧) ليد بيتر، جوهر الحكمة الإلهية (الثيوصوفية)، ترجمة حكيم رشيد،٢٠١٤م، ٣٥.

(٥٨) تأسست الجمعية في نيويورك عام ١٨٧٥م، وانتقلت بعد ذلك القيادة إلى الهند عام ١٨٧٨م، كما انتقلت قيادتها بعد وفاة بلافاتسكي إلى الكاتبة الإيرلندية آني بيسانت، وللجمعية ثلاثة أهداف رئيسية، وهي:١-تشكيل نواة للأخوة العالمية الإنسانية-المزعومة-،٢-تشجيع دراسة الكتب الآرية، ٣- البحث عن أسرار الطبيعة الخفية، والقدرات الروحية الكامنة في الإنسان. انظر: بلافاتسكي، مفتاح الثيوصوفيا، مرجع سابق،٢٣٥. وانظر: عنتابي، الثيوصوفيا، مرجع سابق، ٥٨-٦٨.

(٥٩) وهي واحدة من أكبر الحركات الروحانية الباطنية المعاصرة، ظهرت في أمريكا الشمالية كحركة ترويجية لـ(الفلسفة المتعالية-Transcendentalism) السابقة لها، والمتأثرة بالديانات الشرقية القائمة على عقيدة وحدة الوجود، والتي ترى للإنسان ذاتًا متعالية كامنة، فيرى رواد الفكر الجديد أن العقل والفكر أصل الحقيقة المتعالية في الإنسان، وهو سر القوة الموجدة للأشياء، والأحداث. انظر: فوز عبد اللطيف كردي، حركة العصر الجديد، ط٢، (القصيم:

(القدرات البشرية الكامنة -Human Potential Movement)[٦٠] مهمة البحث عن تفسيرات وراء القدرات الإنسانية، معتمدة في ذلك على الفكر الباطني القديم.

وأخيراً نشرت "حركة العصر الجديد" الممارسات والتطبيقات التي يُعتَقد أنها تحرر قوى الإنسان الكامنة من أسر المعتقدات الدينية، وصَمَمَت لتلك الطقوس قوالب جديدة، ظاهرها يتوافق مع احتياجات الإنسان في العصر الحديث إلى الصحة والتطوير[٦١].

وقد أصبح اليوم القول بقوى الإنسان، وقدراته الكامنة أكثر ما يروج له الفكر الباطني بشتى الوسائل، سواء كان عن طريق الأفلام السينمائية، أو الدعايات الإعلانية، أو الدورات التدريبية تحت عناوين مختلفة مثل: أطلق العملاق الذي بداخلك، واكتشف قدراتك الكامنة، أو أصنع مستقبلك بنفسك، وغيرها.

ومن تلك الممارسات **ممارسة (النية - Intention)** بدعوى أنها تمكن الإنسان الاستفادة من القوى الداخلية عنده، وكذلك الاستفادة من القوة المضاعفة المتكونة من الناس المجتمعين في إحداث التغييرات الكونية، والتحكم في الأحداث من خلال ما أسموه جلسات السلام التي يعتقدون أنه تُستجمع فيها القُوى الداخلية بشكل نوايا للسلام، ومن ثم يتم إرسال هذه النوايا إلى بلد معين، يعاني من الحروب أو الكوارث، أو إرسالها إلى الأرض كلها بنية إحلال السلام العالمي[٦٢].

رابعاً: الاعتقاد بالـ (قوانين الكونية- **Cosmic laws)**

وهي من العقائد المُحْدَثة التي يروج لها الفكر الباطني المعاصر باسم القوانين الكونية، أو (قوانين الطبيعة- Nature of The laws)، ويعتقدون أنها تحكم الكون،

الجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية المعاصرة)،٢٢.

[٦٠] نشأت الحركة في الستينات من القرن العشرين، وهي تعتمد على التراث الغنوصي القائم على فلسفات الديانات الشرقية الهندية، والصينية، وكتبها المقدسة-عندهم-، وتقوم على الاعتقاد بأن هناك قدرات روحانية كامنة في الإنسان، وذلك لوجود الشرارة الإلهية الكامنة بداخله، وأنه باستطاعته أن يتعرف على قدراته، واستخدامها في صنع قدره، وتسخير الكون؛ عن طريق تنميتها، وتطويرها. انظر: كردي، حركة العصر الجديد مرجع سابق، ٢٩.

[٦١] انظر: المرجع السابق، ٢٤- ٢٩.

[٦٢] انظر: برنامج مهمة سلام د. صلاح الراشد-جلسات إرسال النية، متاح على: https://www.youtube.com/watch?v=w47CDlnU2og ، تاريخ الدخول ١٤٣٩/٨/١٣هـ.

وتسيره من تلقاء نفسها، ويفسرون نشأة هذه القوانين بأنها انعكاس عن العقل الكلي(المطلق) الذي يعتقدون أن الكون وكل ما فيه فاض عنه، تقول **بلافاتسكي:** "نحن لا نأخذ في اعتبارنا هذه الطبيعة الموضوعية المادية التي ندعوها وهماً زائلاً، إن المراد بالطبيعة عندما نتكلم عن الألوهة؛ هو الطبيعة الأبدية غير المخلوقة، فالطبيعة هي الإله الذي في كل مكان، فالكون متفتح عن المطلق الذي هو القانون الأوحد الذي تنبثق منه كل القوانين"[٦٣].

وفيما يلي عرض موجز لأهم القوانين المتعلقة بالنية في الفكر الباطني:

١- قانون الـ(جذب - **Attraction)**

يعد قانون الجذب عند أصحاب المعتقد الباطني من أهم القوانين الكونية، فهم يعُدُّونه القانون الأساسي الذي يتحكم في كل القوانين، وعن طريق فهم هذا القانون يتم فهم باقي القوانين، والتحكم فيها[٦٤]، كما أنهم جعلوا هذا القانون حقيقة علمية، وذلك من باب إلباس الباطل لبوس العلم، وينص هذا القانون على "أن الأشياء تجذب ما على شاكلتها، فأي كان ما تعطيه هو ما تجذبه تجاه ذاتك ثانية"[٦٥]، ويرجع وجود قانون الجذب إلى تاريخ الحضارة المصرية، والبابلية القديمة، وإلى فلاسفة اليونان[٦٦]، وقد عُرف مصطلح قانون الجذب منذ عام ١٩٠٦م في كتاب (قانون الجذب في عالم الفكر- The Law of Attraction in the Thought World) للمؤلف [ويليم واكر أتكنسون-William Walker Atkinson][٦٧]، ومن ثم جاءت منتجة الأفلام الأسترالية روندا بايرن، وانتجت الفلم الوثائقي (السر-The Secret) الذي لاقى رواجاً بين الناس، ومن ثم أصدرت كتابها (السر- The Secret)[٦٨] عام٢٠٠٧م، و

---

(٦٣) بلافاتسكي، مفتاح الثيوصوفيا، مرجع سابق، ٥٤،٥٥.

(٦٤) انظر: Tania Kotsos ,the seven universal laws explained,متاح على: http://www.mind- your-reality.com/seven_universal_laws.html، تاريخ الدخول ١٤٣٩/٨/٨ه.

(٦٥) روندا بايرن، القوة، (المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير، ٢٠١٧م)،١٣.

(٦٦) انظر: روندا بايرن، السر، (المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير، ٢٠٠٨م)،٤.

(٦٧) انظر: فوز عبد اللطيف كردي، (٢٠١٢م)، السر وقانون الجذب، متاح على: http://www.alfowz.com/topic.php?action=topic&id=92، تاريخ الدخول ١٤٤٠/٧/١٢ه.

(٦٨) رد على هذا الكتاب عبد الله العجيري في كتابه خرافة السر قراءة تحليلية لكتاب (السر) و(قانون الجذب).

الذي انتشر بشكل كبير، وهو يدور حول السر، والمقصود به "**قانون الجذب الكوني**"، وهذا القانون في حقيقته مبدأ فلسفي ثيوصوفي، يقوم على الاعتقاد بأن العالم ليس له وجود حقيقي، و أن أفكار الإنسان هي التي توجد الأشياء من حوله [٦٩] -فيدّعون- بأن أفكار الإنسان ترسل إشارات مغناطيسية، تجيء للإنسان بمثل ما يرسله من أفكار، فما يراه الإنسان في واقعه هو انعكاساً لأفكاره، فالفكرة - عندهم- تصبح حقيقة ملموسة[٧٠]، فيزعمون أن النية تحقق الهدف عن طريق قانون الجذب، فيجذب الإنسان نحوه ما يفكر فيه اعتماداً على هذا القانون.

ب-قانون الـ(وفرة- **Abundance**)

الوفرة تأتي بمعنى: الكثرة، والغزارة، والثروة، والغنى، والفيض[٧١]، وينص قانون الوفرة على أن الكون في تكاثر، ونمو، وتوسع مستمر، وأنه مصدر الغِنى والثروة، ولكي يحصل الإنسان على فيض من الوفرة، عليه التركيز على هدفه المراد، مع اليقين بأن الكون سيغدق عليه من خيراته، ويتضح في وصفهم ممارسة النية، فيدّعون أنه عندما تنوي الحصول على المزيد من المال، أو الصحة، أو السلام، وغيره، تحصل على الوفرة والفيض منه، كما أن هذا القانون لا يختص -عندهم-بالأشياء المادية بل يشمل المشاعر، والأمور الروحية والغيبية[٧٢].

جـ - قانون الـ(اهتزاز- **Vibration**)

ويلحظ فيه الظاهر المتلبس بالفيزياء جرياً على المنهج الباطني في التخفي، ويفسر هذا القانون على أساس أن كل ما في الكون طاقة مكونة من اهتزازات يصدر عنها ذبذبات معينة، وكذلك الإنسان فهم يعتبرون جسده، وعقله، طاقة تُرسِل ذبذبات، كما أنهم يزعمون بأن مشاعر الحب والكره، والحزن والفرح، وغيرها لكل منها ذبذباتها

---

(٦٩) انظر: The Seven Cosmic Principles ،متاح على: http://www.sacred-texts.com/sro/sdr/sdr14.htm، مرجع سابق.
و انظر: قانون الجذب (Law Of Atraction)،متاح على : http://www.albaydha.com/details.php?id=112، تاريخ الدخول ١٤٣٩/٨/١٨هـ،.

(٧٠) انظر: بايرن، السر، مرجع سابق،٩-١٢.

(٧١) انظر: Abundance، متاح على: https://www.merriam-webster.com/dictionary/abundance، تاريخ الدخول ، ١٤٣٩/٨/١٨هـ،.

(٧٢) انظر: Rashid Rashad, The Power of Family Unity, (USA: Xlibris Corporation, 2013), 169,171.

الخاصة التي قد تتجاذب، أو تتنافر مع مَثِيلاتها[٧٣]، ويظهر في وصف النية اعتمادها على القول بالذبذبات محاولين ربطها بعلم الفيزياء لإظهارها بصورة علمية.

ويُعد هذا القانون-عندهم- الأساس لقانون الجذب، فيعتقدون بقدرة الإنسان على جذب ما يريد بتوافق ذبذباته مع ذبذبات ما يفكر فيه ويركز عليه من الأشياء، أو الأشخاص، أو المشاعر؛ وبالتالي باستطاعته تغيير واقعه، ومستقبله عن طريق اطلاق النية، وبتحكمه في أفكاره، ومشاعره، يستطيع التأثير في الأشخاص، والأشياء من حوله[٧٤].

المطلب الثالث:

منهج مروجو (النية - **Intention**) في الوصول إلى السلام

يزعم مروجو النية بأنها السبيل إلى تحقيق السلام الفردي والعالمي، يقول **داير:** **"** طالما بقيت متصلاً بالعزيمة، ومشعاً بالطاقة العالية، فقد حققت السلام"[٧٥].

ويصف **صلاح الراشد** طريق تحصيل السلام عن طريق جلسات التأمل لإطلاق النية بقوله : "ادخل في البداية في مشاعر سلام، ركز على التنفس، واصمت الأفكار حتى تشعر بالسلام والطمأنينة في الداخل، ثم أرسل الطاقة، والشعور بالسلام إلى المستهدف"[٧٦].

كما يرون أن جلسات التأمل التي تسبق إرسال النية تصل الإنسان بمصدر الطاقة، فينسجم مع طاقة النية الموجودة في كل مكان، مما يمكنه من التأثير على الآخرين بتغيير طاقتهم السلبية إلى طاقة إيجابية؛ فيشعرهم بالسعادة، والراحة، والسلام، ويفيضون عليه بدورهم

---

(٧٣) انظر: Magus Incognito, The Secret Doctrine of the Rosicrucians, 1918, 227-230.

(٧٤) انظر: Kotsos, the seven universal laws explained, متاح على: http://www.mind- your-reality.com/seven_universal_laws.html، تاريخ الدخول ٨/٨/ ١٤٣٩هـ..

(٧٥) المرجع السابق، ١٩٥.

(٧٦) صلاح الراشد، جلسة إطلاق النية: Salam Group Oran، متاح على: http://salam-group-,oran.blogspot.com/2011/11/blog-post_5473.html تاريخ الدخول ١٧/١٠/١٤٣٩هـ.

بوفرة من تلك المشاعر الإيجابية، يقول **داير**:" عندما تشعر أنك متصل، وفي حالة انسجام مع العزيمة، سوف تشعر بوجود اختلاف كبير في الكيفية التي يتفاعل بها معك الآخرون..كلما تجاوبت بشكل تلقائي وفوري، مع تردد المصدر الكوني المبدع؛ زاد تأثيرك على الآخرين، وعلى قدرتك على تحييد طاقتهم المنخفضة، سوف يدورون حولك، ويحملون لك السلام، والحب، والجمال، والوفرة الفياضة"[(٧٧)].

أما عن السلام العالمي يرون أن الممارسة الجماعية بإرسال نوايا متزامنة من المتأملين في مناطق مختلفة من العالم، سيعمل على إحلال السلام في المناطق التي تكثر فيها الصراعات الدامية، والفقر، والأوبئة، ويدَّعون أن المنهجية الوحيدة للنية الجماعية، هي تقنية مهاريشي للتأمل التجاوزي، وأن هذا التأمل الموجه والصادر عن النية المقصودة له تأثير في التخفيف من العنف في المناطق المنكوبة[(٧٨)].

المطلب الرابع:

انتشار ممارسة النية

انتشر تطبيق النية تزامناً مع انتشار (حركة العصر الجديد New Movement The Age) [(٧٩)] وتطبيقاتها الروحانية المُروَّجة ما بين عام١٩٨٠م إلى ١٩٩٠م، حيث قام زعماء هذه الحركة بالترويج للتطبيقات الروحانية التي تتبنى معتقدات الفكر الباطني[(٨٠)]-ومن ضمنها تطبيق النية-، ورُوِّج هذا التطبيق على شكل جلسات متنوعة من خلال دورات التنمية الذاتية، وبشكل برامج وَوِرش العمل، وسمّوها بتجارب النية، ومن ذلك أكبر تجربة نية جماعية عالمية للتشافي، وكان صلاح الراشد أحد الداعين

---

(٧٧) داير، قوة العزيمة، مرجع سابق، ١١٥.

(٧٨) انظر: ماكتاغريت، تجربية النية، مرجع سابق٢٥٥.

(٧٩) (حركة العصر الجديد- The New Age Movement): حركة تجديدية روحانية، تُعَد امتداداً للتيار الباطني؛ وقد تبنت نشر الفكر الباطني الغنوصي، والفلسفة الباطنية بين الناس، على الصورة التي تلبي احتياجاتهم النفسية، والصحية، والتنموية، من تدريبات، ودورات، وغيرها، مدَّعية سعيها إلى الحب، والسلام دون التعرض لدين أو مذهب، وقد تكونت نواتها في الستينيات من القرن العشرين في معهد (إيسالن-Esalen) بأمريكا الشمالية، ومنه انطلقت للعالم. انظر: كردي، حركة العصر الجديد، مرجع سابق، ٢٨-٣٤.

(٨٠) انظر: New age، متاح على: https://en.wikipedia.org/wiki/New_Agem، تاريخ الدخول ٩/٣/ ١٤٤٠ه.

للمشاركة فيها وتم بثها حول العالم عبر الإنترنت عام ٢٠١٧م، وكانت **ماكتاغريت** ممن قام على هذه التجربة[٨١].

وكذلك جلسات النية لإحلال السلام على الأرض؛ ومنها تجربة نية السلام التي أقامتها **ماكتاغريت**، والتي هدفت إلى تخفيض العنف في شمال سريلانكا؛ حيث كانت تشهد حرب أهلية لـ(٢٥) عاماً، وشارك في هذه التجربة آلاف من المتطوعين من (٦٥) دولة-ويزعمون-بأن العنف قد انخفض، وانتهى النزاع، وتم توقيع اتفاقية سلام بسبب تجربة النية الجماعية[٨٢]، والحقيقة أن اتفاقيات السلام التي تُعقد لإنهاء الصراعات الأهلية في الدول التي تعاني من الحروب، أمر ليس بجديد، وبالنظر إلى اتفاقية السلام التي تمت في سريلانكا لإنهاء الحرب الأهلية، لا تختلف عن سائر الاتفاقيات التي سرعان ما يتم نقضها، ويدل على ذلك ما تعرضت له سريلانكا في عام ٢٠٠٩م من تفجيرات دامية، أصابت عددًا من الفنادق والكنائس، وبلغ عدد الضحايا أكثر من (٢٠٠)شخص، وهو أكبر عدد ضحايا منذ انتهاء الحرب الأهلية، وهذا دليل على أن ما أعلنته **ماكتاغريت** من أن انتهاء الحرب في سريلانكا هو نتيجة تجربة نية السلام، وأن تلك التجربة سوف تحقق السلام الدائم لهذه البلاد غير صحيح[٨٣].

ومن تلك التجارب ما يعد أكبر تجربة لنشر نوايا السلام في الشرق الأوسط في عام ٢٠١٧م، والتي اجتمع فيها **ماكتاغريت مع صلاح الراشد، وديباك شوبرا**، مع أتباعهم لإرسال نية السلام إلى أرض القدس[٨٤]، واختاروا القدس؛ لأنها تضم-بحسب ما يدَّعون- الديانات الأربعة النصرانية، واليهودية، والأرمنية، والإسلام، ودعوا للمشاركة في إرسال نية السلام عن طريق البث المباشر عبر قنوات اليوتيوب، فالسلام عندهم لا

---

[٨١] انظر: صلاح صالح الراشد على تويتر، متاح على: https://twitter.com/salrashed/status/914128227240685568?lang=ar، تاريخ الدخول ١٦/ ٩/ ١٤٤١هـ.

[٨٢] انظر: لين مكتاغرت|Alixandria 415، متاح على: https://cutt.us/Gwj4v ، تاريخ الدخول ١٤٤٠/٨/٤هـ.

[٨٣] انظر: ماذا يحدث في سريلانكا؟، متاح على: https://bit.ly/2OvgocF، تاريخ الدخول ١٤٤٠/١/١٩هـ.

[٨٤] انظر: انضم إلى أكبر تجربة للنوايا من أجل السلام في الشرق الأوسط يوم الخميس، متاح على: https://bit.ly/3203Gqh، تاريخ الدخول ١٤٤٠/٨/٤هـ.

يحتاج إلى عنف، أو أسلحة، بل يحتاج إلى تجمع الإنسانية باختلاف دياناتهم لآداء صلاة واحدة لإله واحد(٨٥).

وكذلك تم الحشد والإعلان عن جلسات نية متزامنة بتاريخ ٢٠١٢/١٠/١٢م، لإحلال السلام في سوريا، ويذكر أنه شارك فيها أكثر من (١٢٠٠) شخص، تم اطْلاعهم على النية المقصودة في نفس الوقت، مع التركيز الذهني، والإيمان التام بتحققها، بغض النظر عن معتقد الشخص أو قدراته، ولم يتم الإعلان عن نتائج تلك التجربة(٨٦)، ولم نرَ في واقع الأمر سلاماً في الأراضي السورية حتى اليوم، وهذا دليل على عدم فعالية جلساتهم، هذه ونواياهم، وعدم تحقق السلام المرجو من ورائها.

ورُوّج تطبيق إرسال النية تحت تدليس علمي، أو شرعي من أصحاب المعتقد الباطني، ففي مجال العلم ادعوا أنها تطبيق لقوانين علم الفيزياء(٨٧)، باعتبار أن النية التي يركزون في جمعها تحدث طاقة هائلة، وسريعة تتجلى من خلالها الأشياء في الوجود(٨٨).

يوضِّح ذلك **داير** بقوله: "أنك بقولك أنا عازم على الشعور بالنجاح، واجتذاب الرخاء، سوف تُحْدِث تحولاً على مستوى الطاقة العاطفية، وسوف تتصرف، وكأن رغباتك قد تحققت بالفعل، وسوف تكون أفعالك في حالة انسجام مع أوجه العزيمة، وسوف تحصل على ما تريده"(٨٩)، ويُسمّي هذه الحالة بقوة النية اللامحدودة(٩٠).

أما الطريق الآخر للترويج -لاسيما بين المسلمين -، فهو منطلق من استخدام لفظة "النية"، والزعم أنها هي المقصودة في النصوص الشريفة، ومن أشهرها حديث: (إنَّما الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)(٩١).

---

(٨٥) انظر: The Confederation of Healing Organisations، متاح على: https://bit.ly/2B6hILr، تاريخ الدخول ٣/٥/ ١٤٤٠هـ.

(٨٦) انظر: أول تجربة نوايا في العالم العربي – ماوراء الطبيعة، متاح على: https://www.paranormalarabia.com/2012/10/blog-post_14.html، تاريخ الدخول٤/١/١٤٤٠هـ.

(٨٧) انظر: ماكتاغريت، تجربة النية، مرجع سابق،١٩.

(٨٨) انظر: داير، قوة العزيمة، مرجع سابق،٨٠-٨٤.

(٨٩) المرجع السابق، ٢٠٦.

(٩٠) انظر: المرجع نفسه، ١١،٤٦،٥٣.

(٩١) صحيح البخاري، ح١، كتاب بدء الوحي، بابا: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ،١/٦.

ويزعم صلاح الراشد أحد مروجي هذا التطبيق أن للحديث تفسيرات كثيرة، وأن أحد هذه التفسيرات التي يراها في عمق معنى الحديث: "أن الأحداث تتحقق بالنيات، يعني: أولاً يجب أن تنوي"[٩٢] -فبحسب تفسيره- إذا أراد المرء أن يتحقق له أمر ما، كالحصول على ثروة مثلاً، فعليه أن ينوي، ويطلق نيته (الطاقة الكامنة)، وستجلب قوة النية الثروة، ويؤكد مراده هذا في موضع آخر، فيقول:" (الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) أي: الإنجازات والأعمال التي نعيشها، ونراها كلها هذه موجودة داخل النيات (النِّيَّاتِ)، أي: منشؤها النيات، أصلاً. ولا شيء موجود بدون نية"[٩٣].

والصحيح في معنى الحديث الشريف: (إنَّما) تعني الحصر، والقصد بالمذكور في الحديث من الأعمال، وتشمل الأعمال القلبية، وأعمال الجوارح، فلكل عمل نية، والأعمال المقصودة العبادات الصادرة من المكلفين كالوضوء، والصلاة، والزكاة والصدقة، وغيرها، فلا تقبل هذه الأعمال بدون النية[٩٤].

وبناء على شرح الحديث بالهوى القائم على الإيمان بهذه الفلسفات، يقول صلاح **الراشد**: أن إرسال النية إلى الكون هو ما يحقق النتائج المرجوة، "أما الدعاء فهو-عنده- لا يعمل إيجاباً بل يضر"[٩٥]، وهذا ينافي ما جاء في نصوص الكتاب والسنة، فقد جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: (الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ) [٩٦]، ويقول ﷻ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر:٦٠].

---

(٩٢) موسى شاهين لاشين، (١٤٢٣هـ)، فتح المنعم في شرح صحيح مسلم، (دار الشروق، ١٤٢٣هـ)، باب: إنما الأعمال بالنية، ٧/ ٥٦٥.

(٩٣) النية والحياة- الجزء الأول| Al Rashed، متاح على: http://alrashed.smartsway.com/9445، تاريخ الدخول ١٤٣٩/١/٤هـ.

(٩٤) انظر: زين الدين العراقي، وأحمد الرازياني وأبو زرعه ولي الدين، طرح التثريب في شرح التقريب، باب: فائدة اشتراط النية لصحة العبادة، لطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)، ٢/ ١٠. وانظر: محمد ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية ط٦، باب إنما الاعمال بالنيات، مؤسسة الريان، ١٤٢٤هـ، ٢٦/١.

(٩٥) انظر: صلاح الراشد- جلسات إرسال النية، متاح على: https://bit.ly/2pWPoFJ، تاريخ الدخول ١٤٤٠/١/٤هـ.

(٩٦) سنن الترمذي، ح ٣٢٤٧، أبواب تفسير القرآن، من سورة المؤمنون ،٢٢٧/٥. حديث حسن صحيح.

 Doi:10.33850/jasis.2021.142241

المطلب الخامس:

خطر ممارسة النية على عقيدة التوحيد

أولاً: مناقضة النية لتوحيد المعرفة والإثبات:

توحيد المعرفة، والإثبات هو التوحيد العلمي، ويتضمن توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات(٩٧)، فتوحيد الربوبية هو: إفراد الله تعالى بالخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة، وسائر أنواع التصريف والتدبير لملكوت السماوات والأرض، وإفراده تعالى بالحكم والتشريع، بإرسال الرسل وإنزال الكتب(٩٨) ، " فهو وحده مدبر الأمور، مالك الملك، يؤتي ملكه من يشاء، وينزعه ممن يشاء، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، بيده مقاليد السماوات والأرض، فهو الخالق الرازق، وهو النافع الضار، وهو مسبب الأسباب، ولا شيء في الوجود يمكن أن يخرج عن ملكه، وتدبيره، ولا يستقل أحد بالفعل إلا هو' فإفراد الله ﷻ بهذه الأفعال كلها، وما شابهها هو محض توحيد الربوبية"(٩٩)، يقول ﷻ: ﴿ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس:٣١].

وتوحيد الأسماء والصفات(١٠٠) هو: الاعتقاد الجازم بإفراد الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، فيجب إثباتها والإيمان بها وفق ما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه المجيد وأثبته له رسول الله ﷺ من العيوب والنقائص، وكل ما ينافي كماله وجلاله(١٠١).

---

(٩٧) انظر: عبد الرحمن بن حسن عبد الوهاب، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط٧، (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٧ه)، ١١/١.

(٩٨) انظر: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي الدخيل الله، (الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٨ه)ـ، ٢/ ٤٦٠-٤٦١.

(٩٩) أحمد عبد الحليم ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن محمد القاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ١٤١٦ه)،، ٣٩٩/٢.

(١٠٠) يدخل توحيد الأسماء والصفات في توحيد الربوبية عندما لا يذكر استقلالاً في كلام أهل العلم.

(١٠١) انظر: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم، ط٣، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦ه)، ، ٤٨/١-٤٩. وانظر: أحمد محمد ابن تيمية، التدمرية: تحقيق لإثبات الأسماء والصفات، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، ط٦، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١ه)، ، ٦-٧.

إن توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية، حيث أن العبد لو أقر بأن الله خالقاً، رازقاً، مالكاً، بيده ملكوت السماوات والأرض؛ فإنه يتوجه له بالعبادة؛ ولذا فإن الله تعالى يقول: ﴿ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس:٢٢]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ۝الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١-٢٢]، فإذا كان الرب سبحانه هو الخالق، الرازق، المحيي، المميت، المدبر، الهادي، فكيف لا تُصرف العبادة له وحده، فهو السيد المطلق، الذي بيده ملكوت كل شيء في السماء والأرض، فمن التفاهة والحمق أن يعبد العبد إلهً غير الله ﷻ ولذا فإن إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان يحاجج أباه بالحجة والبرهان القاطع حيث أنه كان يعبد أوثاناً لا تسمع، ولا تبصر،

ولا تنفع، ولا تضر، قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ۝يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ۝يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ۝ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٢-٤٥]، وكل عاقل مفكر إذا أدرك أن الله تعالى هو مسدي النعم جميعها لزمه أن يعبد الله وحده لا شريك له ولذا كان الشرك من أعظم الذنوب كما جاء في حديث ابن مسعود: (عندما سأل رسول اللهﷺ أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ، قَالَ: "أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ" قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ" قَالَ: وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ﴾[الفرقان: ٦٨])[١٠٢] ، وهؤلاء ينسبون أفعال الله لغيره، وحصل الخلل عندهم في توحيد الربوبية والأسماء والصفات.

وقد اتضح في بيان ما تعود إليه ممارسة النية من عقائد، وفي وصف ما تدعو إليه من التوجه للكون بالسؤال، مناقضتها لهذا التوحيد؛ فينسب ما هو لله ﷻ من الأفعال إلى غيره، فزعموا أن الإنسان له القدرة على إيجاد الأشياء، وأن باستطاعته التحكم في الكون، وجعلوا الكون هو المُلبّي لطلبات الإنسان، المجيب لها؛ فنازعوا الله ﷻ في خصائص الربوبية، وهذا كفر صريح بربوبيته، يظهر جليًا في تفاصيل معتقداتهم.

---

[١٠٢] صحيح البخاري، ح٤٧٦١، كتاب التفسير، باب: قوله تعالى:" وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ...، ١٠٩/٦.

فيظهر هذا الكفر: في اعتقادهم بوحدة الوجود، أو ما يسمونه "الوحدة الكونية"، أو"الطاقة الكونية"، أو "الوعي"، تقول **بايرن**: "إننا كيان واحد، جميعنا متصلون، جميعنا جزء من "مجال طاقة واحد"، أو "عقل كوني واحد"، أو "وعي واحد"، أو "منبع واحد"، سمه ما شئت من أسماء، لكننا جميعاً هذا الكيان" [١٠٣]، وتقول في موضع آخر: " إن كل الوجود عبارة عن عقل كوني واحد، وليس هناك غير هذا العقل الحال في كل شيء، فهو كل الذكاء، والحكمة، والكمال، فهو في كل شيء، وفي كل مكان" [١٠٤]، فلازم قولهم هذا: أن الناس، والجمادات، والأفلاك، والشجر، والدواب، والإله، ليس إلا موجودًا واحدًا **!** هو: طاقة، أو ذبذبات، أو وعي.

وهذا الاعتقاد الفاسد الذي تروجه الباطنية العالمية اليوم هو ذات اعتقاد غلاة الباطنية، المنتسبين للإسلام، وقد بين ابن تيمية -رحمه الله- حقيقة قولهم، فقال :" فجعلوا الموجود واحدًا، ووجود كل مخلوق هو عين وجود الحق"[١٠٥]، ووصفهم بأنهم :"جهال ضلال، يحسبون أن ما يقولونه هو حقيقة إثبات الرب، وتعظيمه، وهو في الحقيقة قول فرعون، فإن فرعون ما كان ينكر وجود هذا العالم، ولا ينكر أن الموجودات تشترك في مسمى الوجود، وإنما كان ينكر أن لهذا الوجود خالقًا مُبايناً له"[١٠٦]، وهو من أقبح أنواع الكفر بربوبيته ﷻ، يقول ابن تيمية رحمه الله: "وهؤلاء الباطنية الملاحدة، أجمع المسلمون على أنهم أكفر من اليهود والنصارى"[١٠٧]، فحقيقة قولهم إنكار ذات الله العلية التي تليق به تعالى، وأنه بائن عن مخلوقاته، مستوٍ على عرشه، ليس كمثله شيء.

فباطن الإنسان مقدس عندهم، فهو المصدر، وفيه مكمن القدرات الخارقة، والقوة الإبداعية غير محدودة[١٠٨]، تقول **بايرن**: "أنت هنا فوق هذا الكوكب المبارك السعيد،

---

[١٠٣] بايرن، السر، مرجع سابق، ١٦٢.

[١٠٤] Byrn, the Secret ،New York, 2018. 160.

ومن خبث ما تفعله الباطنية من التدليس استبدال الألفاظ في النسخة المترجمة بما يخدع، ويوهم بالتوافق مع عقيدة الإسلام، فترجمت لفظة "العقل الكوني الواحد" بـ**"الخالق" و"الله"**، جاء في النسخة المترجمة للنص

أعلاه " إن ما يحكم الكون، وكل ما فيه هو قدرة الخالق، وليس ثمة موضع لا يوجد به القدرة الإلهية، والطاقة الكونية تستمد قوتها من **الله**" انظر: بايرن السر، مرجع سابق، ١٦٠، ١٦١.

[١٠٥] محمد عبد الحليم ابن تيمية، الرد على المنطقيين، بيروت: دار المعرفة، ٥٢١.

[١٠٦] المرجع السابق، ٥٢١.

[١٠٧] ابن تيمية، التدمرية: تحقيق لإثبات الأسماء والصفات، مرجع سابق، ٤٩/١.

[١٠٨] انظر: بايرن، السر، مرجع سابق، ١٤٨.

وتحظى بهذه القدرة الرائعة؛ من أجل أن تصنع حياتك، ما من حدود أمام ما تستطيع أن تصنعه لنفسك؛ ذلك لأن قدرتك على التفكير ليس لها حدود"[١٠٩]، وتقول في موضع آخر: " نحن نستطيع تشكيل وتغيير حياتنا، وليس فقط حياتنا، إنما يمكننا تغيير شكل الكون كله، وهكذا فما من حدود للقدرة الإنسانية"[١١٠]، وبناء على هذه الدعوات، يتجمع المخدوعون من أبناء الإسلام، تابعين لأئمة الضلال الباطنيين؛ ليرسلوا طاقة حب إلى البلاد المتحاربة؛ ليحدثوا فيها سلاماً، أو يتفقون على وقت يجمعون فيه نية التغيير؛ ليطلقونها تطوف الأرض، وتصنع السلام، وتغير موازين القوى!

ولا يخفى معارضة هذه المعتقدات لأصول التوحيد، ومناقضتها للربوبية، ولتفرد الخالق بالخلق، والرزق، والتدبير، واتصافه بالنفع، والضر سبحانه لا إله إلا هو، والإيمان بأن مشيئة الإنسان، وقدرته داخلة تحت قدرة الله ﷻ، وإرادته، وأن تحقيق الإنسان لمراده، يعود لسنة الله سبحانه في تأثير الأسباب بإذنه، حتى أفعال العبد الاختيارية، لا يستطيع فعلها إلا بعون من الله بما يخلقه من الأسباب، وبما يجعله فيه من إرادة[١١١] ، يقول الله تعالى :﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير:٢٩]، ولو كان الإنسان ذا قدرات، وإمكانات غير محدودة لما كان عاجزاً أمام الفقر، والمرض، ولا عن إيقاف الحروب، والكوارث الطبيعية من الزلازل، والبراكين، والفيضانات وغيرها، وكان بإمكانه تسيير المطر إلى الأراضي القاحلة، وإنبات الزرع فيها، كما يمكنه إيقاف تقدمه في العمر، وبقي شاباً مخلداً في الدنيا، وهو الأمر الذي قد يدعي بعضه أساطينهم، وقد يحدث منه شيئًا بسحرهم، وإعانة الشياطين لهم، إلا أن عدم حدوثه، وتحققه هو الأكثر الذي يشهد به الواقع.

وقد غزا هذا المعتقد النابع من الفكر الباطني عقول بعض المسلمين عندما قُدِّم لهم بصور مُلبَّسة، لا يظهر تعارضها مع دينهم لغير المستبصر، فقالوا له: " أنت صاحب قدرة مطلقة، وحكمة ليس لها حدود، وذكاء لا نهائي، أنت تجسيد للمثالية والروعة، أنت صانع لشخصيتك، ومصيرك على هذا الكوكب"[١١٢]، فمثل هذه الألفاظ المجملة لها دور

---

[١٠٩] بايرن، السر، مرجع سابق، ١٥٠.
[١١٠] المرجع السابق، ١٦٠.
[١١١] انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مرجع سابق، ٤٤٩/٨.
[١١٢] بايرن، السر، مرجع سابق، ١٦٤.

كبير في الغفلة عن حقيقة هذه الدعوات، وما ترمي إليه من استغناء عن الرب تعالى، وعن الأسباب التي شرعها ورضيها.

وما الإنسان في الحقيقة إلا مخلوق ضعيف من مخلوقات الله الخاضعة إلى عظمته، المفتقرة إلى رحمته، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [فاطر:١٥]، واستغناؤه عن الله ﷻ كفر، وطغيان، يقول تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ﴾[العلق:٦]،

فاعتقاد تَألّه الإنسان هو في الحقيقة من الطغيان، والتمرد على الخالق ﷻ، فالإنسان إذا استغنى بنفسه عن الله ؛ يتجاوز حده، ويستكبر، ويكفر به سبحانه[١١٣].

وكما تظهر مناقضة اعتقاد تأليه الإنسان للمعتقد الحق في الإيمان بالله، وتوحيده، تظهر كذلك **في الاعتقاد بتأليه الكون الذي هو وجه آخر لعقيدة وحدة الوجود،** فالكون-بحسب هذا المعتقد-هو المالك، وهو المستجيب لطلب الإنسان، والمحقق لرغباته، فما على الإنسان إلا أن

يرسل نواياه في لحظات تناغم، واندماج مع طاقة الكون، وسيفيض عليه الكون بالخيرات، والنعم، تقول **بايرن:** "أنت سيد حياتك، والكون مسخر لإطاعة أوامرك"[١١٤]، وتقول في موضع آخر: "يقدّم الكون كل الأشياء لكل الناس من خلال قانون الجذب، أنت تملك أن تختار ما تريد أن تعيشه من تجارب، ألا تريد أن يكون هناك ما يكفي لك وللجميع؟ اختر ذلك إذن، واعلم أن هناك وفرة من كل شيء، هناك معين لا ينضب"[١١٥].

فالكون -عندهم - هو النافع الضار، وهو الغني القدير، وعنده الخزائن التي لا تنفد! وهو من أقوال الكفر القديمة التي تحييها الباطنية العالمية اليوم عبر دعواتها المتنوعة، وتطبيقاتها العملية.

والحق أن الكون، والإنسان واقعون تحت قهر الله وسلطانه، يقول ابن القيم رحمه الله:

---

(١١٣) انظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ، ، ٥٢٢/٢٤.

(١١٤) بايرن، السر، مرجع سابق، ١٤٦.

(١١٥) Byrne, the secret، مرجع سابق، 150.وفي النسخة العربية قد تم استبدال لفظ الـ(كون) بالـ(**خالق**)، حيث ورد في النسخة العربية بهذه الصيغة:" يقدم **الخالق** كل الأشياء لكل الناس من خلال قانون الجذب..." بايرن السر، مرجع سابق،١٥٠.

"إن الطبيعة التي هي منتهى سير الطبائعيين[١١٦]، لها رب قاهر قادر، يتصرف فيها بمشيئته، وينوع فيها خلقه، كما يشاء، ليدل من له عقل على وجوده، ووحدانيته، وصفات كماله، ونعوت جلاله، وإلا فمن أين في الطبيعة المجردة هذا الاختلاف العظيم، والتباين الشديد، ومن أين في
الطبيعة خلق هذا النوع الإنساني"[١١٧]، بل إن هذا الكون الذي يستنجدون به، ويطلبونه حاجاتهم، هو عاجز عن حماية نفسه، كما أخبر الله ﷻ عما سيعتريه من تغيرات بإذن الله، وحكمته، يقول تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا۝ فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا ۝ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا﴾[طه:١٠٥-١٠٧]، فالكون الذي اتخذوه ربًّاً واقع تحت سلطان الله، وقهره، والله سبحانه هو مالك الملك، كما وصف نفسه -: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[آلعمران:٢٦]، بل الكون، وما فيه عاجزون حتى عن خلق ذبابة، يقول سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ۝ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾[الحج: ٧٣-٧٤].

وهكذا نرى أن الدعوات الباطنية تجاوزت في كفرها كفر السابقين، الذين لم يكن ليطال توحيد الربوبية، فقد فطرت الخلائق عليه، وأقر به المشركون عبر العصور، وإنما غاية ما وقعوا فيه أنهم لم يعملوا بما يلزم من إيمانهم بالربوبية، من إخلاص العبادة للرب الواحد، والإله المتفرد سبحانه، أما دعاة هذه الباطنية الخبيثة، فقد ناقضوا بمعتقداتهم الربوبية، وكذا ناقضوا توحيد الألوهية، كما ظهر في وصف ممارسة النية.

---

[١١٦] الطبائعيون: ويُسَمَّو بالـ(الطبيعيون- Naturalistes)، هم الذين ينسبون وجود كل شيء إلى الطبيعة، فلا وجود حقيقي -عندهم- إلاّ للطبيعة، فهم يّرْجعون جميع ما في الوجود من مظاهر إلى الطبيعة، وينكرون وجود إله خالق مدبر، فـ-عندهم- العالم أوجد نفسه بنفسه. انظر: صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ١٧/٢.

[١١٧] محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط (دمشق: مكتبة دار البيان، ١٣٩١ه)،٢٧٠.

ثانياً: مناقضة النية لتوحيد القصد، والطلب:

توحيد الألوهية هو: توحيد الله بأفعال العباد؛ وذلك بأن تصرف جميع أنواع العبادة لله وحده لا شريك له، فالألوهية هو مجموع عبادته على مراده نفياً وإثباتاً[١١٨] ، ويسمَّى **توحيد** القصد، والطلب، وهو توحيد العبادة[١١٩]، فهو الجانب العملي للتوحيد، وهو "إفراد الله تعالى بالعبادة، بأن لا يتخذ الإنسان مع الله أحداً يعبده، كما يَعبد الله، أو يتقرب إليه، كما يتقرب إلى الله تعالى"[١٢٠]، فهو أصل دين الإسلام، وقاعدته، يقول الله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥]، وإن متابعة وصف النية ليُبرِز وجوه عديدة لمناقضة أصولها الغنوصية الباطنية لتوحيد الألوهية، فالتوجه لغير الله أساسها، فالملجأ والمرتجى فيها، إما : النفس الإنسانية، أو الكون بما فيه من كائنات، وهو خلاف مقتضى (لا إله إلا الله)، قال ابن تيمية رحمه الله: "قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، ولم يقل لا موجود إلا هو، ولا هو إلا هو، ولا شيء معه إلا هو، بمعنى **أنه نفس الموجودات وعينها**، وهذا كما قال: ﴿ وإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَاحِدٞ ﴾، فأثبت وحدانيته في الألوهية، ولم يقل إن الموجودات واحد، فهذا التوحيد الذي في كتاب الله هو توحيد الألوهية، وهو أن لا تجعل معه، ولا تدعو معه إلهاً غيره، فأين هذا ممن يجعل نفس الوجود هو إياه"[١٢١]،فالمعتقد الباطني يقوم على هذا الشرك، فيجعلون الإله هو عين الموجودات، تعالى الله عمَّا يصفون، إله الأولين والآخرين.

وتظهر مناقضة ما يروجه أصحاب النية لتوحيد القصد والطلب في ما يسمونه **إرسال النوايا** الذي يشرحونه بأنه عقد القلب على الطلب المراد، وإرساله إلى الكون،

---

[١١٨] انظر: محمد بن عبد الوهاب، الرسائل الشخصية، تحقيق: صالح بن فوزان الفوزان، محمد بن صالح العقيلي، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٧٤. وانظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، القول السديد شرح كتاب التوحيد، تحقيق: المرتضى الزين أحمد، ط٣، مجموعة التحف النفائس الدولية، ١٤.

[١١٩] انظر: صالح بن فوزان الفوزان، بيان حقيقة التوحيد الذي جاءت به الرسل ودحض الشبهات التي أثيرت حوله، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ٥/١.

[١٢٠] محمد بن صالح العثيمين، شرح كشف الشبهات ويليه شرح الأصول الستة، (الرياض: دار الثرية ١٤١٦ه) ١٦/١.

[١٢١] أحمد عبد الحليم ابن تيمية، مجموعة الرسائل والمسائل، تعليق: محمد رشيد رضا، (نشر: لجنة التراث العربي)، ٩٧/٤.

وأن الكون يحقق النوايا، كلما كانت جازمة وأكيدة !، فهم بذلك يعبدون غير الله، وإن لم يدرك ذلك من يتابعهم من المسلمين، تقول **بايرن**: " الخطوة الأولى هي أن تطلب وجّه طلبك للكون، دع الكون يعرف ما تريده، ولسوف يستجيب الكون لأفكارك بإذن الله"(١٢٢). وإجابة الدعاء خاصة بالله ﷻ .

فيتضح في ذلك الفعل الوقوع في أنواع الشرك؛ لما فيها من التوجه إلى غير الله ﷻ في طلب ما يتفرد به سبحانه، وهذ مثل ما كان عليه المشركين في السابق من الاعتقاد في الأصنام، والاحتفاظ بها في بيوتهم للتبرك بها، ولسؤالها حاجاتهم، واعتقادهم بأنها تضر، وتنفع من دون الله، وهؤلاء كفرهم أشد من كفر المشركين السابقين؛ لما جمعوه من الشرك في الربوبية، والشرك في الألوهية.

كما يظهر قطع صلة الإنسان في القصد والطلب بالله العظيم، وتوجيهه إلى الكون الذي جعلوا منه ربًا مالكًا رازقًا إلهً يُعبد، وإلى ما تكمن فيه أسرار هذا الكون المدعاة التي كانت خاصة لرهبان يتوارثون علمها، ولكن الحركة الباطنية العالمية في العصر الحديث نشرتها لتكون مشاعة بين جميع الناس !

ولا عجب أن يُقبل على هذه الممارسة الحيارى، والخائفون، وإنما العجب أن ينخدع بها مسلم، يعرف أن الكون بيد الله، يسيره، ويسخره كيف يشاء، فلا يتوجه قصدًا وطلبًا إلا له سبحانه، وبالمنهج الذي أخبر به ورضيه، فالمسلم الحق موحد لله إلها، متوجه إليه وحده بالعبادة، يسأله ﷻ، ويتضرع إليه، ويعلم يقينًا أنه لا يصل إلى مبتغاه حتى أدنى الأشياء إلا بإعانة الله له، وإقداره عليه(١٢٣)؛ لذا يتوجه إليه وحده في السراء والضراء، مقتفيًا أثر نبيه ﷺ متبعاً هديه، ففي الحديث: (لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى يَسْأَلَهُ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ)(١٢٤)، فمعرفته بالله ربًا خالقًا مدبرًا غنيًا مالكًا كما عرف به الدين الحق توجهه إلى إخلاص العبادة له، فلا يستغيث إلا به،ولا يتوكل إلا عليه،

---

(١٢٢) بايرن، السر، مرجع سابق، ٤٧. ويظهر أن، كلمة بإذن الله قد أقحمت في الترجمة.

(١٢٣) انظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، (الرياض: دار الوطن، ١٤٢٦هـ)، ٢٩٣/٤.

(١٢٤) صحيح ابن حبان، ح٨٩٥، كتاب البر والإحسان، باب: ذكر استحباب تفويض المرء للأمور، ١٧٧/٣. حديث ضعيف.

(شِسْعَ نَعْلِهِ): بكسر المعجمة وسكون المهملة، أي شراكها إذا انقطع، قَالَ [الطيبي ت: ٧٤٣هـ] رحمه الله : الشِّسْعُ أحد سيور النعل بين الأصبعين. علي بن سلطان القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ)، ١٥٣٥/٤.

ويستعين به في قضاء حاجاته كلها، ولا يشرك معه في عبادته أحد، يقول الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، ويقول ﷺ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[النمل:٦٢].

فتحقيق التوحيد لله ﷻ؛ بإخلاص الدعاء له، والاستعانة به على قضاء الحاجات، والشفاء من الآفات، والتوكل عليه في كل الأمور، والملمات، هو ما يحقق سكينة النفس، واطمئنان القلب، يقول ابن تيمية- رحمه الله- واصفًا طريق وصول القلب إلى الطمأنينة : "فالقلب لا يصلح، ولا يفلح، ولا ينعم، ولا يسر، ولا يلتذ، ولا يطيب، ولا يسكن، ولا يطمئن، إلا بعبادة ربه، وحبه، والإنابة إليه، ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات، لم يطمئن، ولم يسكن؛ إذ فيه فقر ذاتي إلى ربه من حيث هو معبوده، ومحبوبه، ومطلوبه، وبذلك يحصل له الفرح، والسرور، واللذة والنعمة، والسكون، والطمأنينة، وهذا لا يحصل له إلا بإعانة الله له؛ فإنه لا يقدر على تحصيل ذلك له إلا الله"(١٢٥)، وإذا وصل الإنسان إلى هذا، يكون قد وصل حقيقة إلى ما يمكن أن نسميه "السلام الداخلي"، فأين هذه المعاني المتحققة في نفس المؤمن من كمال العبودية للهﷻ مما يدّعيه دعاة السلام الباطني في ممارسة النية، وحقيقتها قطع صلة الإنسان بالله، وإيهامه بالاستغناء عن الله، فيبعد عن تحقيق التوحيد له ﷻ معرفة، وإثباتًا وقصدًا وطلبًا، قال تعالى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء: ٨٩] .

الخاتمة

الحمد لله آخرا كما كان له أولا ، وبعد هذا التطواف في مطالب هذا البحث نعرض ما خرج به من نتائج :

١- إن معنى (النية - **Intention**) في الفكر الباطني مغاير للنية المعروفة في اللغة والاصطلاح، وإن حاول مروجوها التلبيس على المسلمين بخلط المعاني وتدليسها مستغلين النصوص الشرعية.

٢- إن السلام المقصود والموعود به مع ممارسة (النية - **Intention**) ليس هو علاقة المعنى الصحيح للسلام والمعروف في اللغة والدين والمتمثل في الشعور بالطمأنينة والهدوء النفسي والأمن، وعدم وجود الحروب والقتل وإنما هو حالة روحانية

(١٢٥) أحمد عبد الحليم ابن تيمية، العبودية، تحقيق: محمد الشاويش، ط٧، (بيروت: المكتب الإسلامي،١٤٢٦ه)، ١/ ٩٧.

غنوصية لا يتطلبها المسلم الذي يعرف السلام من معاني دينه ومن ثمرات عبادته لربه ﷻ .

٣- إن ممارسة (النية - **Intention**) بمعناها المقصود في هذا البحث تعود بجذورها إلى الفكر الباطني ومعتقداته من الاعتقاد بوحدة الوجود، وتأليه الكون والقول بقدرات الإنسان الخارقة

٤- تشكل ممارسة النية خطراً على عقيدة المسلم لما فيها من التوجه لغير الله بالتوجه للكون، والاعتقاد بقوة الإنسان وقدرته على تحقيق المعجزات، وتحديد مستقبله.

التوصيات :

كان هذا البحث الموجز مساهمة في التحذير من أحد التطبيقات المروجة من أصحاب الفكر الباطني والتي أخذت تنتشر في الزمن المعاصر بين الناس، ومن أجل الحد من انتشار مثل هذه التطبيقات الباطنية ويوصي كل غيور بالذب عن هذا الدين الحق والدفاع عن جنابه بعدم الانخداع بأنواع الممارسات الروحانية الباطنية التي ذاع صيتها وانتشرت الدعايات لها في العصر الحديث .

كما أوصي الباحثين بدراسات متعمقة تكشف حقائق المصطلحات الباطنية التي ترعاها وتبثها في العالم اليوم حركات باطنية عالمية كبرى .

ثبت المراجع والمصادر

أولا : العربية :

١ - ابن تيمية ، أحمد عبد الحليم، (١٤١٦ه)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن محمد قاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف .

٢ - ابن تيمية ، أحمد عبد الحليم ، (١٤٢١ه)، التدمرية : تحقيق لإثبات الأسماء والصفات ، تحقيق : محمد بن عودة السعوي ، ط٦، الرياض : مكتبة العبيكان .

٣ - ابن تيمية ، أحمد عبد الحليم، الرد على المنطقيين ، بيروت: دار المعرفة .

٤ - ابن تيمية ، أحمد عبد الحليم ، مجموعة الرسائل والمسائل، تعليق : محمد رشيد رضا ، (نشر: لجنة التراث العربي)،

٥ - ابن تيمية ، أحمد عبد الحليم ، العبودية، تحقيق : محمد الشاويش ، ط٧ ، (بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٢٦ه) .

٦ - ابن حبان ، محمد بن حبان ، (١٤١٤ه) ، صحيح ابن حبان مخرجاً ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، ط٢ بيروت : مؤسسة الرسالة .
٧ - ابن دقيق العيد، محمد ،(١٤٢٤ه) شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية ط٦، باب إنما الاعمال بالنيات ، مؤسسة الريان .
الأزدي، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين.
٨ – ابن القيم، محمد بن أبي بكر ابن قيم(١٤٠٨ه) ، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة ، تحقيق : علي الدخيل الله، الرياض : دار العاصمة
٩ – ابن القيم، محمد بن أبي بكر، تحفة المودود بأحكام المولود ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط (دمشق : مكتبة دار البيان، ١٣٩١ه)
١٠ - ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، (١٤١٦ه)، مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، تحقيق : محمد المعتصم، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي .
١١ - ابن منظور، محمد بن مكرم ، (١٤١٤ه)، لسان العرب ، ط٣، بيروت : دار صادر .
١٢-آل سعود، : سعود بن سلمان، (٢٠١٨م)، موسوعة العقيدة والأديان، والفرق والمذاهب الإسلامية، (الرياض: دار التوحيد.
١٣ - بايرن ، روندا، (٢٠٠٨م)، السر ، المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير
١٤-بايرن، روندا، (٢٠١٧م)، القوة ، المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير .
١٥ - البخاري ، محمد بن اسماعيل ، (١٤٢٢ه) صحيح البخاري ، تحقيق : محمد زهير، دار طوق النجاة .
١٦ - البركاتي ، محمد عميم الإحسان ، (١٤٢٤ه) ، التعريفات الفقهية ، دار الكتب العلمية .
١٧-بلافاتسكي ، هيلينا ، مفتاح الثيوصوفيا .
١٨- بن منده، محمد بن إسحاق، (١٤٢٣ه)، التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد .
تحقيق: علي بن محمد الفقيهي، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
١٩ - الترمذي ، محمد بن عيسى، (١٩٩٨م) ، سنن الترمذي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، بيروت : دار المغرب الإسلامي .

٢٠ - داير، واين دبليو، (٢٠١٥م) ، رغبات محققة - إتقان فن التجلي ، ترجمة : محمد حسكي ومنال الخطيب بيروت : دار الخيال .
٢١ - داير ، واين دبليو ، قوة العزيمة ، ط٢، مكتبة جرير .
٢٢-الرازي، أحمد بن فارس، (١٣٩٩ه)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
٢٣- الزجاج، إبراهيم بن السري، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.
٢٤-زيعور، علي، (١٤١٣ه)، الفلسفة في الهند، بيروت: مؤسسة علاء الدين.
٢٥ - زين الدين العراقي ، وأحمد الرازياني وأبو زرعه ولي الدين ، طرح التثريب في شرح التقريب، باب: فائدة اشتراط النية لصحة العبادة ، لطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي ، ومؤسسة التاريخ العربي ، ودار الفكر العربي) .
٢٦ – السعدي، عبد الرحمن بن ناصر ، القول السديد شرح كتاب التوحيد ، تحقيق: المرتضى الزين أحمد ، ط٣ ، مجموعة التحف النفائس الدولية
٢٧ - شوبرا ، ديباك ، جسد لا يشيخ وعقل لا يحده زمن، ترجمة : رجا أبو شقرا ، بيروت: دار العلم للملايين .
٢٨ - شوبرا ، ديباك، (٢٠١٣م) ، وصفات الطبيب للسعادة القصوى ، دار العلم للملاين.
٢٩ – الفوزان، صالح بن فوزان ، بيان حقيقة التوحيد الذي جاءت به الرسل ودحض الشبهات التي أثيرت حوله ، المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية،
٣٠ - صليبا ، جميل ، (١٩٨٢م) ، المعجم الفلسفي ، بيروت-لبنان : دار الكتاب اللبناني.
٣١ - الطبري ، محمد ابن جرير ، (١٤٢٠ه)، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة .
٣٢ - ظهير ، إحسان إلهي ، (١٤٠٦ه) ، التصوف المنشأ والمصدر ، لاهور: إدارة ترجمان السنة .
٣٣ – عبد الوهاب، عبد الرحمن بن حسن (١٣٧٧ه) ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ط٧ ، (القاهرة : مطبعة السنة المحمدية

٣٤ - عبد الوهاب، محمد ، الرسائل الشخصية ، تحقيق: صالح بن فوزان الفوزان ، محمد بن صالح العقيلي ، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود،
٣٥ – العثيمين، محمد بن صالح ، شرح كشف الشبهات ويليه شرح الأصول الستة ، (الرياض : دار الثرية ١٤١٦ه)
٣٦ – العثيمين، محمد بن صالح ، شرح رياض الصالحين ، (الرياض: دار الوطن، ١٤٢٦ه)،
٣٧ - العجيري ، عبد الله ، خرافة السر قراءة تحليلية لكتاب (السر) و(قانون الجذب) .
٣٨- عمر، أحمد مختار عبد الحميد، (١٤٢٩ه)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب.
٣٩- عنتابي ، مريم ماجد ، (١٤٣٦ه) ، الثيوصوفيا ، جدة : مركز التأصيل للدراسات والبحوث .
٤٠ – القاري، علي بن سلطان،(١٤٢٢ه)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢ه.
٤١ – كردي، فوز عبد اللطيف ، (١٤٣٦ه) ، حركة العصر الجديد ، ط٢، القصيم : الجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية المعاصرة .
٤٢ - الكفوي ، أيوب بن موسى، الكليات ، تحقيق : عدنان درويش-محمد المصري ، بيروت : مؤسسة الرسالة .
٤٣-لاشين، موسى شاهين ، (١٤٢٣ه) ، فتح المنعم في شرح صحيح مسلم ، دار الشروق .
٤٤ - ليد بيتر ، تشارلز ، (٢٠١٤م) ، مبادئ الحكمة الإلهية(الثيوصوفية) ، ترجمة حكيم رشيد .
٤٥-ماكتاغريت ، لين ، (٢٠١٧م) ، تجربة النية ، ترجمة : جانبوت م . وليد حافظ، اعتمد الترجمة : صلاح صالح ٤٦-الراشد،القاهرة: شركة فرنشايز الراشد ، الراية .
٤٧-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة.

- المراجع الأجنبية:

1 - : George Hiward Joyce, Principles of Natural Theology, (New York .
2 - Helene. p, Blavatsky, The Secret Doctrine, (Norfolk: Theosophy Trust) .
3-Rhonda, byrin, the secret, New York, 2018
4 - Magus Incognito, The Secret Doctrine of the Rosicrucians, 1918 .3 - Vimala

5- McClure, A Woman's Guide to Tantra Yoga, (California: New World Library, 1997.
6 - Rashid Rashad, The Power of Family Unity, (USA: Xlibris Corporation, 2013 .

المواقع الالكترونية:

7- أفيرينوس ، ديمتري ، الحكمة الإلهية ومبادئها الأساسية الثلاثة ، تم الاسترجاع من :
http://maaber.50megs.com/issue_november03/spiritual_traditions1.htm
، بتاريخ ٦/٧/ ١٤٤٠ه .
8- الباطنية الغربية، موسوعة الاستغراب، مركز الفكر الغربي، متاح على:
http://www.cwestt.com/encyc/Esoterici، تاريخ الدخول:١٤٣٩/٤/٢١ه.
برنامج مهمة سلام د. صلاح الراشد-جلسات إرسال النية ، متاح على :
https://www.youtube.com/watch?v=w47CDlnU2og ، تاريخ الدخول ١٤٣٩/٨/١٣ه.
٣٠ – كردي، فوز عبد اللطيف ، (٢٠١٢م) ، السر وقانون الجذب ، متاح على :
http://www.alfowz.com/topic.php?action=topic&id=92، تاريخ الدخول ١٤٤٠/٧/١٢ه. .
Tania Kotsos ,the seven universal laws explained، متاح على:
http://www.mind- your-reality.com/seven_universal_laws.html، تاريخ الدخول ٨/٨/ ١٤٣٩ه.
11 - ,Kotsos ,the seven universal laws explained متاح على :
http://www.mind- your-reality.com/seven_universal_laws.html .
12 - Abundance، متاح على- https://www.merriam :
webster.com/dictionary/abundance, تاريخ الدخول ، ١٤٣٩/٨/١٨ه
13- Intintion|definition of intintion in inglishm, متاح على :
https://en.oxforddictionaries.com/definition/intention, تاريخ الدخول ٩/٥/ ١٤٤٠ه.
14 - New age, متاح على https://en.wikipedia.org/wiki/New_Agem, :تاريخ الدخول ٣/٩/ ١٤٤٠ه.
15 - ,Tania Kotsos ,the seven universal laws explained متاح على :
http://www.mind- your-reality.com/seven_universal_laws.html, تاريخ الدخول ٨/٨/ ١٤٣٩ه.

16 - The Seven Cosmic Principles , متاح على - http://www.sacred- :
texts.com/sro/sdr/sdr14.htm.
- 17قانون الجذب(Law Of Atraction) ،متاح على:
http://www.albaydha.com/details.php?id=112 تاريخ الدخول ١٤٣٩/٨/١٨.
- 18جلسة إطلاق النيةSalam Group Oran :، متاح على-http://salam-group- :
oran.blogspot.com/2011/11/blog-post_5473.html,تاريخ الدخول
١٤٣٩/١٠/١٧هـ.
- 19صلاح صالح الراشد على تويتر، متاح على :
https://twitter.com/salrashed/status/914128227240685568?lang=ar، تاريخ
الدخول ١٦/ ٩/ ١٤٤١هـ.
-20لين مكتاغرتAlixandria 415|، متاح على https://cutt.us/Gwj4v :، تاريخ
الدخول ١٤٤٠/٨/٤هـ.
: - 21ماذا يحدث في سريلانكا؟، متاح علىhttps://bit.ly/2OvgocF :، تاريخ الدخول
١٤٤٠/١/١٩هـ.
22 - The Confederation of Healing Organisations, متاح على :
https://bit.ly/2B6hILr,تاريخ الدخول ٣/٥/ ١٤٤٠هـ.
- 23 أول تجربة نوايا في العالم العربي – ماوراء الطبيعة، متاح على :
https://www.paranormalarabia.com/2012/10/blog-post_14.html، تاريخ
الدخول١٤٤٠/١/٤هـ.
- 24 النية والحياة- الجزء الأولAl Rashed |، متاح على :
http://alrashed.smartsway.com/9445، تاريخ الدخول ١٤٣٩/١/٤هـ.
-25النية والحياة- الجزء الأولAl Rashed |، متاح على :
http://alrashed.smartsway.com/9445، تاريخ الدخول ١٤٣٩/١/٤هـ.